

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

آخر العمالقَة



www.helmelarab.net



كتب القليل الأولاد والبنات

الشمس ١٥ قرشا

هذه المغامرة آخر العمالقَة

انت تعرف هذه الاسماء :

● مالمو ● كانسكا
● مسترون بولت
انهم من اعلى الجرمين في
العالم وقد كان الشياطين الـ ١٣
معهم جولتان الاولى لـ بيروت
والثانية في القاهرة .. والان جاء
اوان المغامرة الثالثة .. او
الجولة الثالثة ..
من الذي ينتصر ؟
الشياطين الـ ١٣ أم هذه
المجموعة الهائلة من الجرمين
الضاة ؟
ان الاجابة من هذا السؤال
تستمر لها عندما نقرأ هذه المغامرة
الثرية من اول كلمة الى آخر
كلمة



DVD4ARAB

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٩

آخر العمالقعة!

بتأليف:
محمود سالم

رسم:
عفت حسي

كتب الهلال © للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيسة مجلس الإدارة

أمينة السعيد

نائب رئيس مجلس الإدارة

صبرى أبوالمجد

رئيسة التحرير

جميلة كامل

مama جميلة

نائب مدير التحرير

نجيبة حسين

نشر هذا الكتاب بالاتفاق مع السيدة نادية نشأت



من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ قتي وفتاة في مثل
عمرك ، كل منهم يمثل بلدا
عربيا . انهم يقفون في وجه
الأمم المتحدة الموجهة الى الوطن
العربي . تمرنوا في منطقة
الكهف السري التي لا يعرفها
أحد .. اجادوا فنون القتال
.. استخدام المسدسات ..
الخناجر .. الكاراتيه ..
وهم جميعا يجيدون عدلقات
وفي كل مفامرة يشترك
خمسة او ستة من الشياطين
معا .. تحت قيادة زعيمهم
الغامض « رقم صفر » الذي
لم يره أحد .. ولا يعرف
حقيقته أحد .
وأحداث مغامراتهم تدور في
كل البلاد العربية .. وتستجد
نفسك معهم مهما كان بلدك في
الوطن العربي الكبير .



رقم صفر . اسم الغامض الذي
لا يعرف حقيقته أحد ..



رقم ١ - أحمد
من مصر



رقم ٢ - أحمد
من السودان



رقم ٥ - بوعمر
من الجزائر



رقم ٣ - الهام
من لبنان



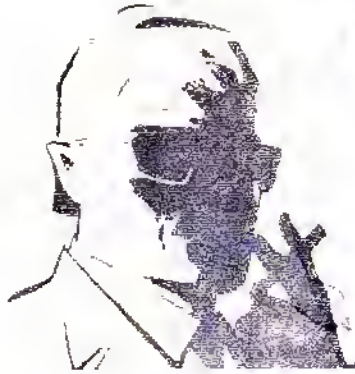
رقم ٦ - مصباح
من ليبيا



رقم ٤ - هدى
من المغرب



رقم ٧ - زبيدة
من تونس



من الذى
بدأ الهجوم؟

كان الشياطين الـ ١٣ جميعا فى المقر السرى ، بعد مغامرة « قارئ الأفكار » و (٩٩٩) ، فقد كان رقم (صفر) ، يرى أن يقوم الشياطين بتقييم المركبتين ، اللتين خاضوهما ضد هذا العدو الغريب . فلم يكن « مالمو » قارئ الأفكار مجرما عاديا ، لقد كان رجلا خطيرا ، يستطيع قراءة أفكار أى شخص على أية مسافة ، وبهذا كان يستطيع فى أى وقت أن يعرف الخطط مسبقا، ويمكن من احباطها والقضاء عليها ، وفى نفس الوقت يبنى هجومه على معلومات مؤكدة !

وقد اختاره اتحاد العصابات ، للهجوم على رقم (صفر)



رقم ٢٠ - دينا
من الاردن



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ٨ - فهد
من سوريا



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١١ - قيس
من السعودية

وعلى الشياطين الـ ١٣ ، وقد كاد ينجح فى ذلك ، لولا
تضحية (قس ٢٨) ، أحد أعوان رقم (صفر) بنفسه
لكشف مكان « مالمو » فى الوقت المناسب ..

وقد كانت الجولة الأولى بين الشياطين الـ ١٣
و « مالمو » فى بيروت ، ثم كانت الثانية فى القاهرة ..
واستطاع « مالمو » فى الجولتين أن يهرب فى الوقت
المناسب ، بعد أن قضى الشياطين على أعوانه ، وأهمهم
الزعيم « كاتسكا » ومستر « ون بولت » .. ثم كانت
مغامرة رقم ٩٩٩ ، وآن الأوان للدخول فى جولة ثالثة
مع العصاة ..

لقد غادر « مالمو » القاهرة قبل نهاية الجولة الثانية
بثلاث ساعات ، وهذا يعنى أن عدوهم الخطير مازال حيا ،
وأنه يمكن أن يعود مرة أخرى ...

وهكذا جمع رقم (صفر) الشياطين الـ ١٣ ، وطلب من
كل من اشترك منهم فى الجولتين أن يقدم تقريرا عن تصوره
لما حدث . وعن الجولة الثالثة التى لا بد أن تقع .

وقدم الشياطين التقارير المطلوبة ، وقضوا ثلاثة أيام فى

تدريبات عادية فى المقر السرى ... وفى صباح اليوم
الرابع ، فى الساعة الثالثة والدقيقة الثلاثين ، كانت الأضواء
الحضراء تلمع فى غرفهم جميعا ، تدعوهم الى اجتماع .
وفى الصالة الرئيسية بالمقر السرى جلس الشياطين
الـ ١٣ ، وسمعوا الخطوات الثقيلة المنتظمة لرقم (صفر)
وهو يتقدم من المنصة العالية التى اعتاد أن يجلس عليها ،
محاطا بزجاج يراهم من خلاله ولا يرونه .. وسمعوا صوت
حركة المقعد العالى الذى يجلس عليه ، ثم سمعوا صوت
رقم (صفر) العميق وهو يلقي عليهم تحية الصباح ،
ويصمت ثم يقول :

« لقد قرأت التقارير كلها . وقد أعجبت بأرائكم حول
المبارك التى خضناها ضد هؤلاء المجرمين ، وأعتقد أننا
قمنا بعمل عظيم ، وقد لاحظت أنكم جميعا تقريبا تتوقعون
جولة ثالثة مع « مالمو » ، وفى هذه المرة سنقوم نحن
بالهجوم .. »

وصمت رقم (صفر) لحظات ، ثم قال : « لقد استطاع
« مالمو » أن يكتشف مقركم فى بيروت ، بل استطاع

غادرها الى باريس ، حيث فقدنا أثره تقريبا ، وان بقيت
لنا بعض شواهد ، مكنتنا ببعض الجهد من اعادة تتبعه «
وساد الصمت لحظات ، ثم مضى رقم (صفر) يقول :
« ونحن نعرف بالطبع أن صقلية هي الوطن الأول لعصابة
« المافيا » الدولية الخطيرة ، ومعنى ذلك أن « مالمو »
سيستعين بهذه العصابة الخطيرة في الجولة الثالثة ...
وهذا هو الخيط الذى سنسير خلفه حتى نصل الى مكان
« مالمو » .. وقد طلبت من رجلنا فى باريس « العصفور
الأبيض » أن يتابعه .. وقد جمعتكم اليوم لاختيار خمسة
منكم للسفر الى باريس ، حيث سيتم الصدام الحتى بيننا
وبين « مالمو » وأعوانه ... وأنا أعرف أن « الهام »
و « بوعير » قد قضيا فترة طويلة فى باريس ، لهذا
فانتى أرحسهما للسفر الى هناك ، ضمن الخمسة
المسافرين . »

وسكت رقم (صفر) ، ونظر المغامرون بعضهم الى
بعض ، ثم قال « خالد » : اتى و « باسم » و « فهد »
و « قيس » فى مهمة تدريبية فى الجبال .. فليكن الترشيح

- ٩ -

أن يعرف مكائى ، فهذا يدل على خطورة هذا الرجل ،
وما أخشاه حقيقة أن يتمكن فى الجولة الثالثة من أن
يعرف المقر السرى الرئيسى ، الذى لا يمكن تعويضه !
وعاد رقم (صفر) مرة أخرى الى الصمت ، ثم قال :
« وهذا مالا يمكن أن أسمح به . ان الأماكن السرية
الأخرى فى العواصم العربية يمكن تعويضها ، أما المقر
الرئيسى فلن نستطيع تعويضه اذا اكتشف مكانه .. لهذا
يجب أن نذهب « لمالمو » فى مكانه قبل أن يحضر هو
لنا ! »

ونظر الشياطين بعضهم الى بعض ، وابتسمت « الهام »
فقد كانت صاحبة فكرة مهاجمة « مالمو » قبل أن يهاجمهم
... وقال رقم (صفر) : ان « الهام » قد تقدمت بنفس
هذا الاقتراح ، أن نهاجم بدلا من أن نتنظر الهجوم ،
وذلك بناء على نظرية أن الهجوم هو خير وسيلة للدفاع ..
وقد تابعنا بواسطة أجهزةنا تحركات « مالمو » بعد أن غادر
القاهرة ، واستطعنا أن نعرف أنه بعد أن غادر القاهرة
سافر الى جزيرة صقلية ، وقضى هناك ٢٤ ساعة ، ثم

أسره .. فأنا أعرف أن ذلك مستحيل !
وانفض الاجتماع ... وفى خلال الساعات التالية ،
عقد الشياطين الخمسة المكلفون بالمهمة عدة اجتماعات ..
وفى صباح اليوم التالى ، كانت « الهام » و « أحمد »
يركبان الطائرة المتجهة الى « لندن » لزيد من التخفى ،
ثم يركبان من لندن الى باريس ... وكان « عثمان »
و « زبيدة » يركبان طائرة الى روما ، ومنها الى باريس
... وكان « بوعير » وحده هو الذى طار الى باريس
مباشرة ، ليكون فى استقبال الأربعة فى العاشرة من صباح
اليوم التالى ، وكان موعد سفره السابعة مساء ..
كانت الطائرة التى يركبها « بوعير » من طائرات
شركة « ايرفرانس » الفخمة ، وكان يجلس فى الدرجة
الأولى مستمتعا بالكبرى الضخم ، ممددا ساقيه فى
استرخاء ، وهو يفكر فى المغامرة القادمة .. ولكن
شعورا داخليا جعله يشعر أنه مراقب بشكل ما .. فتظاهر
بالنوم وأغض عينيه نصف اغماضة ، وأخذ يرقب الركاب
الذين معه من خلف جفنيه المطبقين ، وأدرك على الفور

- لال -

مصدر الخطر ... كان ثمة شخص يجلس فى نفس الصف
الذى يجلس فيه ولكن فى الجانب الأيسر .. وأخذ
« بوعير » يتأمل .. كان رجلا متوسط القامة ، شديد
الأناقة ، قد بسط أمامه بعض الاوراق وحقية صغيرة ،
وأخذ يكتب باستغراق . ولكن « بوعير » أدرك على
الفور أنه يتظاهر بالكتابة ، بقلم أكبر من الحجم العادى
قليلا ، وكان الجزء المعدنى من القلم موجها الى « بوعير »
.. هل هو مسدس صامت ؟ هل يحاول هذا الشخص
قتله فى مكانه ؟ وكان الرجل يضغط على القلم ممرات
متعددة ، وعرف « بوعير » أن الرجل لا يريد قتله ، انه
يصوره فقط ، وليس هذا القلم الا كاميرا دقيقة ، والضغط
عليه معناه ادارة الفيلم ليلتقط مزيدا من الصور !
ظل « بوعير » هادئا رغم توتر أعصابه .. لقد عرف
أن « مالمو » قد تحرك قبلهم وأنهم مراقبون .. وتصور
ما يحدث الآن لكل من « الهام » و « أحمد » و « عثمان »
و « زبيدة » ، فلا بد أنهم متبوعون ، وقد تم مهاجمتهم
قبل أن يصلوا الى باريس ..



بوعمير ..

احتمال من شلاثة:

ساد الهرج والمرج الطائرة ووقف عدد من الركاب رغم تعليمات البقاء وربط الأحزمة ، وبدأ الفرع على الوجوه ، وصرخت بعض السيدات .. أما « بوعمير » فقد كان ذهنه يعمل بسرعة ، ليس فيما تتعرض له الطائرة من مشاكل ، ولكن في الاستفادة من هذا الموقف المضطرب فقد لاحظ أن السيدة التي تجلس بجوار الرجل الذي كان يصوره ، قد أصابتها نوبة من الهستيريا ، وأن الرجل يحاول تهدئتها .. فقام « بوعمير » مسرعا واشترك في تهدئتها ،

وكان السؤال الذي يجب أن يجيب عليه فوراً هو : ماذا ينبغي عليه أن يفعل الآن ؟ ان مهاجمة الرجل في هذه اللحظة جنون .. وليس في امكانه الا أن يحاول متابعة الرجل ، بعد أن ينزل في المطار .. ولكن الأغلب أن الرجل هو الذي سيحاول متابعته .. وهذا يعني أنهما سيلعبان معا لعبة اتبعني وأتبعك .. فمن منهما يكسب !!؟

كانت الطائرة الجبارة تمضي فوق البحر ، تهدر في سماء تبدو صافية ، ولكن تحتها كانت السحب السوداء تنبئ عن جو عاصف مطير .. وكان « بوعمير » يتناول عشاءه ، عندما أحس فجأة أن الطائرة تترنح ، وشاهد المضيفة تقف بالباب وهي تبتسم قائلة : « سيداتي سادتي ، هناك بعض المتاعب ، ولكن ليس هناك خطر على الاطلاق .. »

ولكن الابتسامة المطمئنة على وجه المضيفة لم تكن تعني شيئاً أمام ما حدث .. فقد أخذت الطائرة تترنح في الجو ، واهتز كل شيء في الطائرة ، وسقطت أطباق الطعام ، وانتشر جو من الفرع والذعر بين الركاب ..

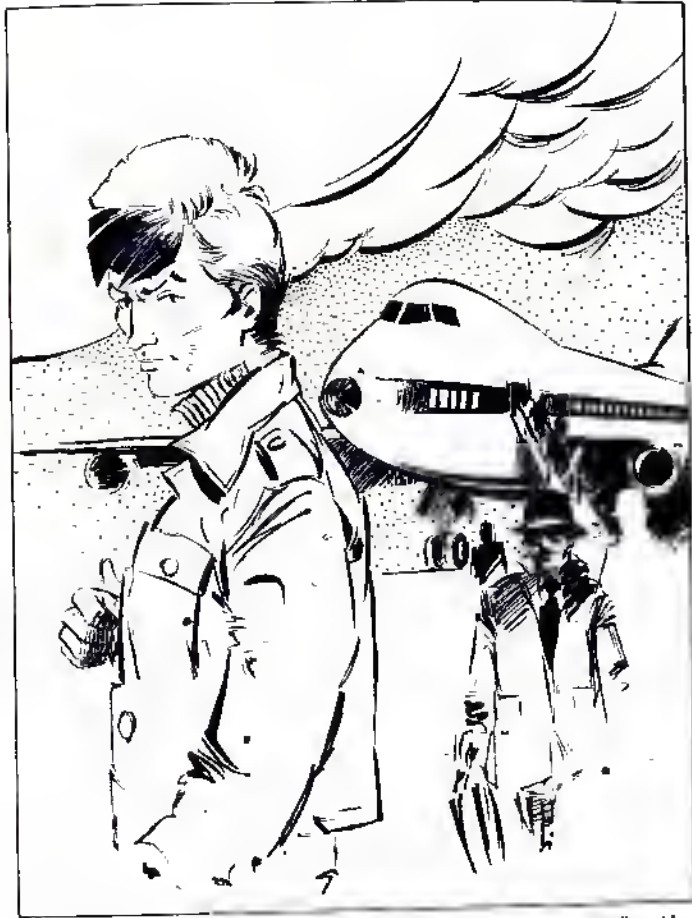
وعينه على القلم الذى كان الرجل يتظاهر بالكتابة به وبصوره فى نفس الوقت .. كان « بوعمير » قد شاهد الرجل وهو يضع القلم فى جيبه الداخلى ، ومع اهتزاز الطائرة ، تظاهر « بوعمير » أنه فقد توازنه ، وسقط على الرجل ، وبأصابع مدربة نشل القلم ، ثم استمر فى محاولة تهدئة السيدة .. وبعد لحظات عاد الى مقعده ، بعد أن عاودت المضيفة التنبيه بشدة على الركاب أن يبقوا فى أماكنهم وأن يربطوا الأحزمة ... ثم أضافت وهى تبسم : « لقد انتهت المشكلة واستطعنا تجاوز الخطر .. » وفعلا ، لم تمض سوى دقيقة واحدة حتى اعتبدت الطائرة ، ومضت باتزان تشق طريقها ...

جلس « بوعمير » مكانه والقلم فى جيبه ، وهو يفكر فيما سيحدث بعد قليل .. سوف يكشف الرجل ضياع القلم ، ويستنتج أن بوعمير هو الذى أخذه ... فماذا سيفعل ؟

ولكن قبل أن يسترسل فى تفكيره ، أذاع ميكرون الطائرة أنهم يقتربون من باريس ، فانشغل بالتفكير فى

خطة العمل القادمة .. وأخذت الطائرة تحوم فوق المدينة الضخمة ، ثم بدأت تهديء من سرعتها ، وأخذت تهبط حتى وصلت الى منطقة السحاب ، الذى كان يهطل بشدة .. وراقب « بوعمير » قطرات المطر وهى تلمع فوق جناح الطائرة ، التى اهتزت قليلا وهى تتجاوز السحاب ، ثم أخذت تحوم حول مطار « أورلى الدولى » فى باريس ، ثم نزلت العجلات ، وأحس بالطائرة تهتز وعجلاتها تلمس الأرض ، ثم مضت بسرعة على الأرض الزلقة ، ودارت ، ثم توقفت تماما ... وبدأ الركاب يفكون الأحزمة ويستعدون لمغادرة الطائرة .. كانت يدا « بوعمير » تعملان فى جمع حاجياته القليلة ، بينما عيناه تنظران خلصة الى الرجل ، استعدادا للحظة التى يتبين فيها الرجل فقد قلبه ... ولكن كل شئ مضى بهدوء ، وبدأ صف الركاب يتحرك تازلا ..

وحرص « بوعمير » أن يكون خلف الرجل يوضعة أشخاص ، ليراقب حركاته دون أن يحس الآخر ... وبدأ النزول على السلم .. كان جو ديسمبر العاصف والمطر



.. ظل "بوعمير" محافظا على المسافة بينه وبين الرجل عنيف عابثا بالجو العاصف

والظلام فى انتظار النازلين الذين أخذوا يتحدثون عن رداءة الجو ، بينما كان « بوعمير » سعيدا به فهذا أفضل جو للاختفاء ! ..

كان جميع الركاب يجرون ناحية أبواب المطار ، وظل « بوعمير » محافظا على المسافة بينه وبين الرجل ، غير عابىء بالجو العاصف ولا المطر ... وقد خطر له فجأة أن أمامه ليلة بأكملها قبل أن يلتقى ببقية الشياطين فى « فاتيه » ، وليس هناك ما يشغله ، وأفضل ما يمكن عمله أن يتبع الرجل فقد يقودهم الى « ملو » أسرع مما تقودهم معلومات « العصفور الأبيض » أو « روشيه » .

ابتسم « بوعمير » لهذا الخاطر .. ودخل الى الصالات الواسعة الدافئة ، وسرعان ما انتهى من إجراءات الجمرك ووقف ينتظر حقيبة ملابسه مع بقية الركاب وهو يرقب من بعيد الرجل الأنيق .. وفى هذه اللحظة حدث ما كان يتوقعه منذ نشل القلم ، لقد اقترب رجلان من الرجل الأنيق ، وتحدثا اليه ، وراه وهو يتسهم ثم يضع يده فى جيبه الداخلى ، وبدت عليه علامات الدهشة ، وأخرج يده

الاستغناء عنها .. وأخذ بالقرار الثاني فوراً .. وكل ما كان يضايقه أنه لن يستطيع مراقبة الرجل .. ولكن ذلك لم يكن ممكناً وهم ثلاثة يمكن أن يفتكوا به : بل أكثر من هذا ، أن يذهبوا به الى « مالمو » ليقراً أفكاره ويعرف كل شيء عن الشياطين الـ ١٣ ، خاصة الخمسة الذين في باريس ..

ونظر « بوعمير » الى الرجال الثلاثة جيداً ليطلع صورتهم في ذهنه ، وقد فكر أن يصورهم بالكاميرا القلم التي نشلها من الرجل ، ولكن ذلك كان مستحيلاً بسبب الزحام ، وبعد المسافة مع احتمال أن يشاهدوه .. وهكذا تسلل بهدوء خارجاً من المطار ، وفوجيء مرة أخرى بالنطقس البارد الممطر ، بعد دفء انصالة ، فوضع يديه في جيبى بنطلونه ، ثم اتجه الى أول تاكسي وركب .

كان « بوعمير » يجيد الفرنسية ، فلم يجد صعوبة في التفاهم مع السائق ، وأعطى له عنوان الفندق الذي نزل فيه سابقاً في باريس ، فندق « فوجيرار » قرب متحف « الانفاليد » ، واستند على المقعد الخلفي ، ومضت

خالية ، ثم وضعها في جيبه الآخر ، ثم وضع حقيبتيه الصغيرة على الأرض وأخذ بفتش بقية جيوبه ، وقد علت وجهه علامات الفرع والغضب .. ودار بعينه في صالة المطار حيث مئات من البشر يتحركون في كل اتجاه ... كان واضحاً أنه يبحث عن « بوعمير » ، ولكن الشيطان الذكي اختفى خلف أحد الأعمدة ، وأخذ يراقب الرجل وهو يتحدث مع زميله ، وقد ارتفعت الأذرع في حركات عصبية .. وفي هذه اللحظة بدأ وصول الحقائق على السير المتحرك ، واتجه ركاب الطائرة لاستلام حقائبهم .. كانت هذه هي الفرصة المناسبة كي يكتشف الرجل الثلاثة مكان « بوعمير » الذي لاحظ أنهم وزعوا أنفسهم حول مكان الحقائق في انتظار ظهوره ..

وفكر « بوعمير » لحظات ، كان أمامه قراران لا ثالث لهما ... أن يظهر لاستلام حقيبتيه ، ويتعرض لما يمكن أن يفعله الرجال الثلاثة ، أو يستغنى عن حقيبتيه وينصرف ... ولم يكن في الحقيقة شيء ذو أهمية ، بعض الملابس فقط وفرشاة أسنانه ، وحذاء إضافي ، وكلها يمكن

السيارة تقطع طريق المطار الطويل الى باريس ..

كان فندق « فوجيرار » عتيقا رمادى اللون ، يقع فى شارع فرعى قرب « الانفاليد » . وزيادة فى الحبطة ، نزل « بوعمير » قبل الفندق بنحو مائتى متر ، ثم سار على قدميه ، وأخذ ينظر حوله باحثا عن محل لبيع الملابس ، ولكن الوقت كان متأخرا ، فقد تجاوزت الساعة العاشرة عشرة ، والجو مطير عاصف ، ولا يمكن أن يوجد فى باريس كلها ، محل واحد يفتح أبوابه فى مثل هذه الساعة ، إلا بعض المطاعم ودور اللهو .

وصل « بوعمير » الى الفندق ، ومن حسن الحظ وجد غرفة خالية ، ورغم احساسه بالجوع فى هذا الجو البارد فقد فضل أن يأوى الى غرفته فوراً ، وقام بتأمين الغرفة ، فأغلق الباب جيدا ووضع خلفه مقعدا ، وأغلق النافذة بعد أن نظر الى الخارج ، واطمأن انى بعد المساكن الأخرى ..

اكتفى « بوعمير » بغسل حذائه ، ثم استلقى على الفراش ، وأخذ شريط الأحداث الذى مر به خلال النهار

يلوح فى ذهنه ، ولم يتمالك نفسه من الاعجاب بقارىء الأفكار « مالمو » ، فقد سبقهم الى العمل ، ووضع رقابة على المطار من حيث ركبوا ، ولا شك أن « أحمد » و « الهام » و « عثمان » و « زبيدة » هم الآن تحت رقابة ، وربما اصطدموا برجال « مالمو » .. وأحس بالقلق ولكن ثقته بالشياطين الأربعة ، وامكانياتهم الذهنية والجسمية خفت من قلقه ، وان ظل يتساءل ، كيف عرف « مالمو » بسفر الشياطين الخمسة ، ولم يمض سوى ٤٨ ساعة على اصدار التعليمات لهم بالسفر ؟ ان هذا يعنى شيئا واحدا ، ان « مالمو » يعرف خططهم مقدما ، بواسطة شخص ما ، سواء بقراءة أفكاره . أو بإرغامه على الحديث ... وظل « بوعمير » يفكر حتى استسلم للنوم ..

فى السادسة صباحا استيقظ « بوعمير » كمادته ، واغتسل ، ثم نزل فتناول افطاره ، وقرأ صحف الصباح ، وأخذ يطالع الاعلانات حتى عثر على ما كان يبحث عنه ،

سيارة من طراز « رينو ١٦ » السريعة للايجار .. وتحدثت
تليفونيا فى الساعة والنصف مع صاحبها ، وبعد أقل من
ربع ساعة ، كان يقودها عبر طرقات باريس ، مغادرا المدينة
الكبيرة الى الريف ، للالتقاء ببقية الشياطين ، وبالعصفور
الأبيض « روشيه » ، قرب قرية « فاتيه » الصغيرة .
لم تستغرق المسافة حسب الخريطة التى معه الا ٢٠ دقيقة
وهكذا وجد نفسه قبل الموعد بثلاث ساعات كاملة قسرب
« فاتيه » ، فاختار مقهى صغيرا على الطريق ، تناول فيه
كوبا من الشاي ، ثم انتظر بضع دقائق ، وانطلق فى قلب
الريف باحثا عن الفيلا الحمراء . كان الجو غائما ، ولكن
السماء لم تكن تمطر ، وسرعان ما شاهد الفيلا فى المكان
الذى توقعه ، على يسار شريط السكة ، فركن سيارته ،
وسار بين المزروعات محاذرا ، حتى وصل قرب الفيلا ،
ووقف ينتظر ...

وفى الثالثة والنصف تماما ، أطلق صيحة الخفشاش
الرفيعة الحادة ، وهى علامة متفق عليها بين الشياطين ،
وسرعان ما جاءه رد ، سمعه على مبعدة أمتار منه ، بين

٢٤ -

المزروعات النامية .. استمر « بوعمير » يطلق صيحة
الخفشاش ، حتى وجد نفسه أمام « أحمد » و « الهام » ،
فتصافح الثلاثة ثم قال « أحمد » : « لم يظهر
« عثمان » بعد » .

« بوعمير » : « لعله تعرض لشيء مافى الطريق من
روما الى باريس ، هو و « زبيدة »
« أحمد » : « لقد تعرضت أنا و « الهام » ، لمطاردة
عنيفة عبر المانش ... »

« بوعمير » : « وأنا ايضا ! »
« أحمد » : « لقد نشطوا مبكرين جدا ، فكيف
عرفوا بتحركنا ! »
« بوعمير » : « هذا السؤال يشغل ذهنى ، ولا أجد
له اجابة .. »

« أحمد » : « ليس هناك سوى طريق واحد يمكن أن
يعرفوا منه تحركاتنا .. أنه العصفور الأبيض « روشيه »
فهو الوحيد الذى يعلم - وبالطبع بعد رقم (صفر) ،
أنا سنتنقل الى باريس ، للهجوم على « مانو » قبل أن



مفاجأة في "فانتية"

ساد الصمت الشياطين الثلاثة : ووقع « بوعير » رأسه الى فوق ، يرقب السماء .. كانت السحب تزداد سوادا ايذاها بمطر غزير ، وكان الضباب يغطي كل شيء حولهم ، حتى لا يبدو من فيلا « الجاردينيا » ، التي لا تبعد عنهم الا بضعة أمتار ، لا يبدو منها الا اطراف أبراجها الحمراء ...

قالت « الهام » : « لا مناص لنا من التقديم ... ان موعدنا مع « مارشيه » الساعة الثامنة والنصف ، ولا أظنه سينتظر

يهاجمنا » .

« بوعير » : « وهذا يعني أن « روشيه » قد خانتنا ،

أو قرأ « مالمو » أفكاره . أو أجبروه على الحديث ! »

« أحمد » : « كلها احتمالات ممكنة ! »

نظرت « الهام » الى ساعتها ، ثم قالت : « لقد تجاوزنا

الموعد المحدد بسبع دقائق ، فهل سننتظر حتى وصول

« عثمان » و « زبيدة ؟ »

« أحمد » : « ليس هذا فقط .. ان السؤال الآن :

هل ندخل فيلا « الجاردينيا » بعد أن وصلنا الى استنتاج

أن « روشيه » قد وثى بنا بشكل أو بآخر ؟؟ ان هذا

يعني ، أننا نضع أنفسنا بين فكي الاسد !! »



أكثر من ربع ساعة ثم ينصرف ، فننقذ الخيط الوحيد الذى سيصلنا « بـالمو » ، كى نبدأ العمل ٠٠٠ »
كان حديث « الهام » منطقيا ، ولم يكن أمامهم الا التقدم ٠٠ فسار « أحمد » فى المقدمة ثم « الهام » ، وخلفهما « بوعير » ، مخفين خلف المزروعات العالية ، حتى وصلوا الى سور الحديقة الذى غطته زهور الجاردينيا ، ثم رفع « أحمد » يده بالتوقف ، وأخذ ينظر بتركيز شديد على باب الفيلا ، ثم اجتاز سور الحديقة ودخل ، وظل يقترب من الباب وحده وهو رافع يده ، حتى لا تبسمه « الهام » و « بوعير » ٠٠ ثم انحنى وأخذ يتأمل الباب وعاد ، وأخذ يبحث حوله لحظات ، حتى وجد غصنا طويلا يتدلى من أحد الأشجار ، فأخذ يشنيه حتى كسره ، ثم اقترب من الباب ، وتمدد على الارض ، ومد الفصن ، ودفن من الباب ٠ ودوى انفجار هائل ، اقتلع الباب من مكانه وطار فى الهواء ، واندفع سيل من الدخان ، وانفالت عشرات من قطع الأخشاب والحجارة ! ٠٠
وفى نفس الوقت ، دوى الرعد فى السماء ، وومض البرق

واندفع المطر كالسيل ٠٠٠

وقف « أحمد » ينفض عن ملابسه آثار الايجار المتساقطة ، وعاد حيث كان يقف « بوعير » و « الهام » ونظر اليهما وقال : « لقد كان الباب مفتوحا وقد وضعوا شحنة ناسفة تنفجر بمجرد فتح الباب ٠ لكنهم نسوا شيئا واحدا ، أن السلك الرفيع الموصل بين الباب والعيسوة الناسفة لونه أصفر واضح ، وقد استطعت رؤيته ، ولم يكن هناك بد من أن نجرب بهذه الطريقة ، والا اقتلنا جميعا الى رحمة الله ٠ »

« الهام » : « وبعد ! »

« أحمد » : « سندخل ٠٠٠ ان مارشيه بالطبع ليس فى الداخل ، فاما أنهم قد انتهوا منه وقضوا عليه ، واما أنه مسجون فى مكان ما ٠٠٠ »

« بوعير » : « قد يلاحظ الجيران ماحدث ، ويأتون ٠ »
« أحمد » : « لحسن الحظ أن الرعد قد دوى ، وأقرب جار على بعد ثلاثة كيلومترات ، كما لاحظت عند حضورنا وسوف يظنون الانفجار فى السماء ، وليس فى فيلا

« الجاردينيا .. »

والتظروا لحظات حتى انقشع الدخان ، ثم دخل « أحمد »
محاذرا ... فلم يكن معه سلاح ، ومن الممكن جدا أن
يكون في الداخل من ينتظرهم .. وخلفه دخلت « الهام »
ثم « بوعمير » ..

وجاسوا خلال الفيلا غرفة غرفة ، ولكن لم يكن هناك
أحد على الإطلاق ... واختاروا غرفة الصالون وجلسوا
وقد اشتد البرد ، فقال « بوعمير » مقترحا : « لعلنا نجد
مانعاً به بعض أكواب الشاي ، فالجو بارد جدا ! »

« الهام » : « سأتولى هذه المهمة ! »

دخلت الى المطبخ ، وجلس « بوعمير » و « أحمد »
صامتين ، لقد أصبحوا في وضع لا يحسدون عليه .. لقد
فقدوا أثر « مارشيه » ، وكان في استقبالهم عبوة ناسفة
تكفي لتمزيقهم جميعا .. ولم يحضر « عثمان » و « زبيدة »
وليس هناك وسيلة اتصال برقم (صفر) الا بالوسائل
العادية ، فيتم الاتصال اولا بأحد مراكزهم في أحد العواصم
العربية ، ويقوم المركز بالاتصال برقم (صفر) ، وهذا

- ٢٠ -

يعنى وقتا طويلا ، قد تتم خلاله عشرات الاحداث ..
وساد الصمت ، حتى عادت « الهام » بالشاي ، وأخذوا
يرشفونه في هدوء ، بصوت المطر في الخارج وعلى أسطح
الفيلا يؤكد سوء الجو .. وكانت « الهام » تنظر في
ثبات الى صورة معلقة على الحائط ، بدا فيها شخص يشبه
« مارشيه » كما وصفه رقم (صفر) ، وبجواره شخص
آخر ، واقفين ، وخلفهما مشهد حديقة غاية في الجمال ..
وقامت « الهام » ، وأخذت تتأمل الصورة في تدقيق ،
وقالت : « انها صورة « مارشيه » في حديقة مع أحد
أصدقائه ، ومن الواضح أن الصورة قد نزعت حديثا من
إطارها ، ثم أعيد لصقتها مرة أخرى ، فهي موضوعة خلف
الزجاج وحوافها ملصقة بالورق ، ولكن الورق حديث
جدا .. »

ومدت « الهام » يدها ونزعت الصورة من مكانها ،
وقلبتها ونظرت اليها جيدا ، ثم قالت : « هناك سهم خلف
الصورة ، مرسوم للدلالة على شيء خلفها !! »
وعادت « الهام » الى كرسيها ، وقد أثارت اهتمام

« أحمد » و « بوعير » بما قالت ، ووضعت كوب الشاي جانبا ، ثم نزع الورق المحيط بالصورة ، وصاحت :
« هناك رسالة لنا ! »

ولمعت عينا « أحمد » و « بوعير » ، وبدأت « الهام » تقرأ : « الى الاصدقاء القادمين من القاهرة .. اننى أشعر بالخوف فأنا مراقب .. وأنا أكتب هذه الرسالة فى الثامنة مساء ، وسألتقى بكم فى الصباح ، وأخشى ألا نلتقى ، والوقت ضيق ، اذا لم تجدونى ، فأرجو الذهاب الى « لى هال » ، واسألوا عن محل « بير » . هناك صديق يتردد على المحل يدعى « بوسعيد » ، وهو جزائرى يعيش فى فرنسا منذ زمن بعيد ، وهو قصير القامة ، أسمر ، له شارب يتدلى على فمه ، ويضع على رأسه عادة طاقة من الصوف الاخضر الداكن .. مواعيده بين الخامسة والثامنة مساء ، يمكنكم الاعتماد عليه ، فعنده معلومات عن مهمتكم .. »
وقال « أحمد » فجأة : « اسمى ! »

وصمت « الهام » ، وتبعت حواس الشياطين الثلاثة ، ورفع « أحمد » اصبعه يشير الى اتجاه الباب ، وسمع



.. شتمت أحمد على الأرض ومدة القصص -
ودونك الباب ودونك انفجار هاتين

الثلاثة صوتا يختلف عن صوت المطر المتساقط .. وبسرعة
قام الثلاثة ، واختفوا خلف المقاعد التي كانوا يجلسون عليها
فقد عرفوا على الفور أن ثمة شخصا يتقدم داخل الفيللا ،
وأخذ كل منهم ينظر خلسة الى القادم ، وسرعان ماظهر ..
ولم يكن سوى « زبيدة » .. كانت مشعثة الشعر ، يبدو
عليها التعب ، وقد أغرقتها مياه الامطار ...

كانت « الهام » أول من قفزت ، وصاحت : « زبيدة !! »
وأشارت « زبيدة » الى الخارج ، وقالت : « عثمان »
... اتنا مطاردون ، وقد فقدت أثر « عثمان » فى الخارج
... هناك سيارة وأشخاص مسلحون ... »

قفز « أحمد » و « بوعير » ، وقال « أحمد » :
(اهتمى بها ، وانتظرا هنا ..)

أسرعا الى الباب ، واندفعا الى الخارج ، ثم توقفا
لحظات على سلم الفيللا يستمعان . كان صوت المطر
قويا لا يتبين منه أى شئ ، ولكن « بوعير » أشار الى
الطريق الزراعى ، وقال بصوت مرتفع : « مادامت هناك
سيارة ، فلا بد أن تكون هناك .. »



يبدو رجل من وسط المزروعات ورفع يده بمسدس ، ولكن أحمد كان قريباً منه ، وبقفزة رائعة في الهواء كان قد انقضض عليه ..

وأسرعا يجريان تحت المطر وعلى الأرض الموحلة . وما كادا يقتربان من الطريق العام حتى سمعا - رغم المطر - صوت طلقات رصاص .. وعلى الفور اتجها اليها ، محتمين طول الوقت بالأشجار والمزروعات .. وأطلق « بوعير » صيحة الوطواط رغم صوت المطر . ودق قلبه ، عندما سمع قريباً جداً منه وقرب الأرض ، صيحة مماثلة ، فجرى في اتجاه الصوت ، وشاهد « عثمان » ملقى على الأرض ، وهو يمسك فخذة .. وعندما أسرع اليه وانحنى ليراه ، برز رجل من وسط المزروعات ، ورفع يده بمسدس يريد أن يطلقه ، ولكن « أحمد » كان قريباً منه ، وبقفزة رائعة في الهواء ، كان قد انقضض عليه وطرحه أرضاً ..

وعلى الأرض الموحلة دار صراع عنيف ، ولكن ضربة محكمة من يد « أحمد » أسكتت حركة الرجل .. وقفز « أحمد » الى المسدس ، وفي نفس اللحظة برز رجل آخر من وراء أحد الأشجار ، وقبل أن يطلق مسدسه ، كانت طلقة من المسدس الذي استولى عليه « أحمد » ، قد جعلته يترنح ، ثم يسقط على وجهه في مياه الامطار ...

هناك معلومات مبهمة ، وأظن أن الاسماء والمساوين
وهمية ، ولكن سنحاول متابعة هذه المعلومات قدر الامكان
... المهم أننا حصلنا على مسدسين . واعتقد أنه من الخطورة
البقاء في هذا المكان المنزل أكثر من ذلك ، فهناك رجل
أو أكثر في السيارة التي هربت ، وليس من المستبعد أن
يهاجمونا مرة أخرى .. »

زبيدة : « وعثمان ١٩ »

أحمد : « سنرى ما يمكن عمله لعثمان ، بعد أن نسمع
قصة مطاردتكما ! »

عثمان : « لا تشغلوا أنفسكم بي .. في امكاني أن
أتحامل على نفسي ! »

أحمد : « سيتضح كل شيء بعد أن نقابل « سعيد » في
« لي هال » .. هيا بنا .. »

وتساند « عثمان » على « بوعير » ، وخرج الجميع ،
وكان المطر لا يزال ينهمر مدرارا على الحقول الواسعة ،
فساروا على مهل حتى وصلوا الى حيث ترك « بوعير »
سيارته ، فركبوا فيها وانطلقوا .

وجرى « أحمد » سريعا ، في اتجاه صوت سيارة على
الطريق الزراعي ، ولكنه عندما وصل الى حيث كانت تقف
وجدتها تسرع مبتعدة ، ورفع مسدسه ، ولكنه لم يطلقه ،
فقد سمع صوت سيارة أخرى تأتي من الخلف ، فأمرع
يتواري ، ثم عاد الى ميدان المعركة .. كان « عثمان »
يسير على ساق واحدة معتمدا على ذراع « بوعير » ،
وطلب منهما « أحمد » الاستمرار في السير الى الفيلد ..
ثم اتجه الى حيث سقط الرجل الاول ، وبسرعة فتشبه ،
واستولى على أوراقه ، ثم اتجه الى الآخر وأخذ مسدسه
وأوراقه أيضا .

بعد قليل كان الشياطين الخمسة يجلسون في الفيلد حول
أقداح الشاي . وقامت « الهام » و « زبيدة » باسحافات
سريعة لساق « عثمان » المصابة ، وقالت « زبيدة » : « انحمد
لله ، ان الاصابة بعيدة عن العظم ، ولكنها تحتاج لعملية
جراحية سريعة لاستخراج الرصاص » .

كان « أحمد » منهمكا في الاطلاع على الاوراق التي
حصل عليها من الرجلين اللذين أصابهما ، وقال : « ليست



زبيدة ..

تحت المطر
عند "نوتردام"

قالت « زبيدة » : « كانت البداية عندما نزلنا روما ...
فقد اعترضنا مصور في ميدان سانتا ماريا مد جوري ،
ولاحظت أنه صورنا من بعيد ، ثم تقدم منا ، وقال لنا أنه
سيلتقط لنا صورة تذكارية ، وقد رجوته أن يأتي معنا الى
نافورة « تريفي » ليلتقط لنا مجموعة من الصور ، وقد
سعد بهذا جدا .. وهناك ، بحركة بسيطة ، أسقط عثمان
الكاميرا في مياه النافورة ، وتركناه مذهولا وسرنا ...
وبالطبع أدركنا على الفور أننا متبوعان ، فقررنا تغيير خط

ووصلوا الى مشارف باريس . وقال « بوعير » : « لقد
نزلت في فندق « فوجيرار » ، وهو قريب من برج « إيفل »
(والانقلايد) ، ومكانه معقول في وسط باريس ، هل
ننزل معا ؟

« أحمد » : « مؤقتا نعم .. وسنرى بعد مقابلة
« بوسعيد » ، والمعلومات التي سيدلي بها ، كيف
تصرف .. »

ومضت السيارة حتى تجاوزت ميدان « الكونكورد » ،
ودارت ثم توقفت قرب الفندق العتيق ، ونزل الخمسة ،
وتحامل « عثمان » على نفسه حتى لا تبدو اصابته للطارة ،
ودخلوا الفندق .

ولحسن الحظ وجدوا أماكن كافية ، في الدور الرابع
والاخير من الفندق .

وعندما تمدد « عثمان » على الفراش ، التف الجميع
حوله ليستمعوا الى قصة المطاردة ، ولكن « عثمان » ابتسم
قائلا : « أريد أن أنام قليلا ، وستروى لكم « زبيدة » ما حدث !!
أحمد : « فليكن .. ولنستمع حتى يحين المساء ونخرج
للبحث عن « بوسعيد » .. »

سيرنا ، وأسرعنا الى محطة السكة الحديد ، وقطعنا تذكرتين الى « ستراسبورج » ، ثم استأجرنا سيارة من هناك ، طرنا بها عبر الحدود ...

« ولكننا أحسنا أننا مطاردان طول الوقت ، لقد كانت المراقبة تتم بالتابع ، تركنا مراقب الى آخر وهكذا ، وبدلاً من أن ندخل باريس رأساً ، اخترنا الطريق الجسوبي الى « تروفييل » ، ثم أخذنا قطار الليل الى باريس ، وفي انقطاع لاحظنا وجود شخص يقف باستمرار في المسر أمام حجرتنا .. وقد كنا نحاول تجنب الصدام قدر الامكان ، لهذا لم نحاول التخلص منه ، حتى اقتربنا من باريس ، فخرج « عثمان » وقد نام كل ركاب القطار ، وفاجأنا رجل وكنم أنفاسه ، وجره الى الكابينة ، وشددا وثاقه وكنمناه ، ثم نزلنا في محطة الجنوب ..

« ولم يكن قد بقي على لقائنا في « فاتييه » الا ساعة فقط ، لهذا أسرعنا باستئجار تاكسي .. ولكن لم نكد نصل الى قرب الفيلا ، حتى فوجئنا بسيارة تبرز من جسانب الطريق ، فأسرعنا مع « عثمان » وغادرنا التاكسي من

الجانب الآخر ، بعد أن طلبنا منه الوقوف ونقدناه أجره ، وغصنا داخل المزروعات ، فأطلق أحدهم النار على « عثمان » وأصابه ، فطلب مني « عثمان » الاسراع اليكم ..

وسكتت « زبيدة » ، ثم قالت : « هذا كل ماهناك .. »
« أحمد » : « واضح جداً أن « مالمو » لا يضيق وقته .. انه يريد أن يقضى علينا فوراً ، كبدية لتعطيم الشياطين الـ ١٣ ، ثم يهاجم المقرر السرى ، ولست أدري اذا كان يعرف طريقه أم لا .. ولكن ليس من المستبعد وهو ينفذ كل هذه المهمات بدقة ومهارة أن يكون قد جمع بعض المعلومات عن المكان ، خاصة وقد أوقع (ش ٢٨) في برائته كما نذكر في الجولة الاولى معه في « بيروت »

« الهام » : « انه عدو في منتهى الخطورة ! »

« أحمد » : « وللاسف أننا في موقف سيء .. »

« زبيدة » : « وكيف سنحدد خطواتنا المقبلة ؟ وماذا

سنفعل من أجل « عثمان » ؟

« أحمد » : « بعد مقابلة « بوسعيد » هذا المساء .. »

وبعد أن تناولوا غداءهم أخذوا راحة طويلة حتى المساء

ثم خرج « بوعير » و « أحمد » معا متجهين الى سوق
« لى هال » - سوق باريس الضخم ، وبعد أن وصلوا
اليه بتاكسي ، سالا عن محل « بير » ، واتجها اليه ..

كان محل « بير » محلا صغيرا ، يعكس الطابع
الباريسي ، بأصوائه الخافتة ، والمناضد ذات المفارش
الحمراء ، وقد انقسم الى جزئين ، أحدهما للمشروبات
والآخر للطعام ...

واختار « أحمد » و « بوعير » مقعدين قرب مدخل
المحل ، وطلبا كوين من العصير وبعض الشطائر ، وجلسا
يرقبان الجالسين والداخلين ، وفي ذهنهما الاوصاف التي
كتبها « مارشيه » عن « بوسعيد » : قصر القامة ، شارب
يتدلى على فمه ، طاقة خضراء .. والموعد بين الخامسة
والثامنة ، وقد وصلا في الخامسة بالضبط .

ومضت الدقائق ، والقلق يعصف بهما من أجل « عثمان »
فهو في حاجة الى طبيب ، ولو ذهب به الى أى طبيب وشاهد
الرخصة لابلغ البوليس ، ودخلوا في أسئلة وأجوبة عن
الرخصة ومن أطلقها .. فلا بد اذن من طبيب متفاهم ،

- ٤٧ -

يمكن أن يعالج « عثمان » دون أسئلة كثيرة .

وجاء العصير والشطائر ، وقبل أن يمد « بوعير » يده
ليتناول كوب العصير ، دخل رجل تنطبق عليه أوصاف
« بوسعيد » ، ونظر اليه « بوعير » طويلا ، انه جزائري
مثله ، وأحس برابطة الدم تجذبه الى الوجه الاسمر القوي
فقام اليه وقال : « بوسعيد ! »

نظر اليه الرجل باستفسار ، وقد لاحظ لهجته الجزائرية
فمضى « بوعير » يقول له : « بوعير » ، جزائري ..
ابتسم « بوسعيد » قائلا : « أهلين سيدى ! »
« بوعير » : « اننا من خرف .. »

ثم تردد قليلا ونظر حواه ، فقال « بوسعيد » : « هلا
معك أحد ؟ »

أشار « بوعير » الى « أحمد » قائلا : « هذا
زميلي ! »

قال « بوسعيد » هامسا : « انتظراني عند كنيسة
« نوتردام دي بارى » ، بعد نصف ساعة » .. ثم رفع
صوته ، ولوح بذراعه قائلا : « آسف يا صديقي .. انتي

لا أعرف أحدا بهذا الاسم ! »

مضى « بوعمير » الى « أحمد » ، جلس ، وتساولا الشطائر والمصير ودفعا الحساب ، ثم خرجا ، وكانت السماء لا تزال تمطر .. فقال « بوعمير » : ! انه شديد الحذر .. لقد تظاهر بأنه لا يعرف شيئا ، وطلب منا أن نقابله عند « نوردام دي باري » .

« أحمد » : « انه معروف في محل « بير » ، ولعله خشى أن يكون مراقبا » .

واتظرا دقائق حتى عثرا على ناكسي ، ثم انطلقا الى حيث الكنيسة الضخمة التي تقع على نهر « السين » وتطل على جزيرة باريس القديمة ، وكانت أبراجها المهيبة تقف في الظلام كاشباح عملاقة للتساريف .. ونزل « أحمد » و « بوعمير » من الناكسي ، ووقفا بجوار أحد التماثيل الضخمة يحتميان من المطر ، وأمامهما الاشجار الكبيرة التي تقف على ضفة النهر تسایل بعنف مع الرياح .. وقال « أحمد » : « من الصعب أن تبين « بوسعيد » في هذا الظلام ! »

- ٤٤ -

« بوعمير » : « فعلا .. كان من الافضل أن نحدد مكانا

أكثر وضوحا ! »

ونظر « أحمد » الى ساعته .. كانت السادسة والرابع

فقال : « المفروض أن يصل بعد عشر دقائق » .

كانت أضواء الشارع تبدو مختفية تحت غلالة من الضباب والسيارات تمضي بسرعة مثيرة حولها الرذاذ ، والمارة القليلون يسرعون الخطو هربا من الجو العاصف ، وكان أحد رجال الشرطة يمشي ببطء محتفيا من المطر بمعطف ثقيل ...

ومضت الدقائق ثقيلة ، وتجاوزت الساعة السادسة وخمس وثلاثين دقيقة . ونظر « بوعمير » الى « أحمد » ووجد وجهه هادئا ، وقطرات المطر المتناثرة قد علقَت بشعره ، وأحس أنه أخطأ .. ولكن في هذه اللحظة ، بدا شبح تحت الاشجار المواجهة للكنيسة الضخمة ، ثم برز الى الطريق ، ونظر حوله مرات ، قبل أن يجتاز الشارع ويصل الى حيث يقفان .. لم يكن الشبح الا « بوسعيد » ، الذي تقدم منهما في ثبات ، رغم المطر الغزير

وقال : « بوعير .. »

رد « بوعير » : « أنتى موجود .. »

« بوسعيد » : ماذا تريدان ؟

« بوعير » : « لقد جئنا من طرف « مارشيه »

ساد الصمت الثقيل لحظات ، وقال « بوسعيد » :

« مارشيه ١٩ »

وخفق قلب « بوعير » ، هل ينكر « بوسعيد » معرفته

« بمارشيه » ، ولكن لحظة القلق لم تستمر طويلا ، فقد

عاد « بوسعيد » يقول : « وأين هو « مارشيه » ؟ »

قال « بوعير » : كان موعدنا معه هذا الصباح فى فيللا

« الجاردينيا » ، عند قرية « فاتيه » ، ولكن يبدو أننا

وصلنا بعد فوات الاوان ، فلم نجد « مارشيه » ، ولكن

وجدنا رسالة منه خلف صورة له على الحائط ، قال فيها

أن نطلب منك المساعدة .. »

سكت « بوسعيد » لحظات ثقيلة ، ثم قال : « اتبعانى ،

على مبعدة ... »

ومضى يسير على الارض المبللة ، وهما يتبعانه على مبعدة

... وظل « بوسعيد » سائرا بجوار نهر « السين » لحو

عشر دقائق ، ثم توقف ونظر حوله بامعان ، ثم انصرف

يسارا ، ووقف أمام مبنى قديم ، ومد يده فى جيبه ، واخرج

مفتاحا فتح به الباب ، ثم وقف فى المدخل ، وبدأ يشبه

واضحا فى النور الخارج من الباب ، وأشار يده فأصرع

« بوعير » و « أحمد » يلحقان به ، ودخل الجميع

وأغلق الباب ...

كانت هناك رائحة خاصة ، تميز الاماكن القديمة التى

لا تشع كثيرا ، وأمام الثلاثة امتد دهليز ، جدرانه الحجرية

قد احترأت بفعل الزمن ، وقد غطته قطرات الماء كأنها بحرق ،

وعلى الارض الخشبية المتآكلة تناثرت عشرات من الاشياء

القديمة .. وأشار لهما « بوسعيد » ، قمضيا فى الدهليز

حتى وصلا الى باب مغلق ، دفعه « بوسعيد » بيده فافتتح

على الفور .. وظهرت خلفه غرفة واسعة ، وعلى فراش

قديم تمدد رجل عجيز ، قد تغطى ببطانية من الصوف

الثقيل .. كان امض الشعر والحاجتين واللحية ، ضخم

الوجه ، وأسد العينين .. وقال « بوسعيد » : « مساء الخير



.. نضرب بوعمر طويلاً إلى الرجل .. إنه جرحي مثله . وأحس برابطة
الدم تجذبه إلى الوجه الأسمر القوي ، فقام إليه وقال : بوسعيد ؟

ياعم ..

رد الرجل بصوت عميق : « أسعدت مساء يا ولدي .. »
أشار « بوسعيد » إلى « أحمد » و « بوعمر » وقال :
« انهما يطلبان المساعدة .. »

ولم يرد الرجل المعجوز فنضى « بوسعيد » يقول : « انهما
من أصدقاء « مارشيه » .. »

لمت في عيني المعجوز نظرة خاطفة ، وقال : « تفضلاً .. »
وأشار إلى مائدة قد صفت حولها بضعة كراسي ، وامتدت
عليها غلاية كهربائية يتصاعد منها البخار ، وقال المعجوز :
« قدم لهما الشاي يا « بوسعيد » .. »

ثم نظر إلى « أحمد » و « بوعمر » ، وقال : « من
أين ؟ »

رد « أحمد » : « من القاهرة » .

هز الرجل رأسه ، ثم مد يده وأخرج غليوناً قديماً ملاء
بالدخان ، وأخذ يدخن في هدوء .. ثم قال : « ان « مارشيه »
رجل طيب .. انه فرنسي ولكنه ساعدنا نحن ثوار الجزائر
أيام الثورة ، وكان خير عون لنا في تدبير الأسلحة : فقلها

الى بلادنا •

قال « أحمد ؟ : » انه صديق لرعيننا »

سئل الرجل المعجوز ، ثم قال : « أى مساعدة تطلبان ؟ »
تردد « أحمد » لحظات خاطفة ، فقال « يوسف » : « ان
عم « الاخضر » عنده جميع المعلومات عن العالم السفلى
فى باريس ، وهو وحده القادر على مساعدتكما بالسلاح
والرجال •• »

قال « أحمد » على الفور : « اتنا خلف رجل يدعى
مالو » ، انه يعمل ضد الدول العريية ويحاول القضاء
عليها •

أغمض الرجل المعجوز عينيه ثم قال : « مالو » •• انتى
لم أسمع هذا الاسم من قبل ! »

فترة قصيرة • ولا يدري ماذا يمكن أن يحدث ، اذا اتضح
أنهما مدسوسان على الشياطين ••
وتبادل هو « وبوعير » النظرات ، وفهم « أحمد » من
نظرة « بوعير » أنه الأبد من الأدلاء بالمعلومات ، رغم ما في
ذلك من مخاطرة •

قال « أحمد » : ان « مالو » مجرم من طراز جديد ••
فهو قارئ أفكار ، يستطيع معرفة أية معلومات تدور في
ذهن شخص ما ، اذا استطاع تحديد مكان هذا الشخص ،
أو رأى صورته •• ان عنده قدرة خارقة على قراءة
الأفكار على مسافة بعيدة ، مما جعله أداة فعالة في أيدي
العصابات العالمية !

بدأت الدهشة على وجه الرجل « العجوز » ، والتفت
« بوسعيد » وأخذ يستمع باهتمام مشوب بالدهشة ••
ومضى « أحمد » يقول : « وقد استأجرته مجموعة من
العصابات ، للقضاء على تنظيمنا الذي يعمل أساسا لحماية
الدول العربية من المؤامرات التي تقوم بها الجهات
الأجنبية •• »



•• بوسعيد

تحت الأرض
في باريس

نظر « أحمد » و « بوعير » إلى « بوسعيد » ، الذي
كان منهما في اعداد الشاي ، فقال : « أنا أيضا لم اسمع
بهذا الاسم من قبل ، كل ماعرفته من « مارشيه » ، أنكم
قادمون لمطاردة مجرم ، كان له معكم جولات سابقة ، ولكن
لم يتسع الوقت لاسأله عنه ، وكان المفروض أن يتم هذا
الحديث بعد حضوركم •• »

لم يتحدث « أحمد » على الفور •• وكانت مشكلة أن
يدلى بمعلوماته عن « مالو » إلى شخصية لم يرها الا منذ

قال « الاخضر » : « وهل سبق تعاملكم معه ؟ »
رد « أحمد » : « نعم . كان لنا معه جولتان ، واحدة
فى « بيروت » والثانية فى « القاهرة » ، وقد كان هدفه
فى المعركة الاولى القضاء على زعيمنا .. وكان هدفه فى
المعركة الثانية خطف عالم ذرى مصرى .. وقد استطعنا
احباط خططه والقضاء على أعوانه . ومعلوماتنا تؤكد أنه
نزل أولا فى « صقلية » ثم جاء الى « باريس » . وقد رأى
زعيمنا أن نهاجمه فى « باريس » قبل أن يعود للهجوم
علينا ، وكان المفروض أن نحصل على معلومات وافية عنه من
« مارشيه » ، الذى لم نجده فى المكان المتفق عليه ، ووجدنا
منه رسالة أن نلتقى بشخص يدعى « بوسعيد » فى محل
« بير » ، وقد قابلنا « بوسعيد » الذى قادنا اليك » .
أخذ العجوز يفكر مليا ، ثم قال : « صقلية .. مقر عصاة
المافيا ! »

« أحمد » : « هذا ما قصدناه أيضا ! »
زم الرجل العجوز شفتيه ، وبدا واضحا أنه لا يكاد
يصدق ما يسمع .. وتذكر « أحمد » اصابة « عثمان »

فقال مسرعا : « لقد سرقنا الحديث ... لنا صديق مصاب
برصاصة فى فخذه ، ونخشى أن نذهب به الى طبيب حتى
لا تعرض لمشاكل ! »

رد « بوسعيد » : « هذه مسألة سهلة .. لنا طبيب صديق
ساعدنا أثناء الثورة الجزائرية ، ولا يتردد فى مساعدتنا
فى أى وقت »

قال « أحمد » : « ان صديقنا نائم الان فى فندق
« فوجيرار »

« بوسعيد » : « هل يستطيع السير ؟ »

« أحمد » : « بصعوبة ! »

« بوسعيد » : « لا بأس .. سأحدث الطبيب الان »

ثم كلم صديقك ليذهب اليه ! »

وأمسك « بوسعيد » بساعة التليفون ، وطلب رقبا ثم
انتظر قليلا ، وتحدث بالفرنسية الى شخص ما واستمع
قليلا ، ثم التفت الى « أحمد » قائلا : « سينتظره فى خلال
ساعة » .

أخرج « أحمد » من جيبه بطاقة الفندق ، ونظر الى رقم

التليفون ، ثم طلب الفندق ، وتحدث الى « الهام » ، وأملاها العنوان الذى أعطاه له « بوسعيد » وأحسن ببعض الراحة والطمأنينة الى « بوسعيد » و « الاخضر » .

وضع « أحمد » السماعة ، ثم التفت الى « الاخضر » قائلا : « والان هل ستساعدنا ياسيدى ؟ »

رد « الاخضر » : « اننى لا أدرى كيف أساعدكم .. انكم عرب مثلنا ، وبالطبع سوف نساعدكم بكل ما نستطيع المهم كيف ؟ »

ساد صمت لم يكن يقطعه الا صوت أعداد الشاى الذى انتهى « بوسعيد » من اعداده ، وبدأ يقدمه ..

ثم قال « أحمد » : « اننا جميعا - وعددنا خمسة - قد تعرضنا لسلسلة من المطاردات ، ونستطيع وصف الاشخاص الذين طاردونا ، وربما أمكن عن طريقهم الوصول الى مكان « مالمو »

نظر اليه « الاخضر » قليلا .. ثم قال : « لا بأس .. ولكن هذا يستغرق بعض الوقت .. »

أحمد : « أليس أمامنا حل آخر ؟ »

الاخضر : « هناك حل واحد سريع ، أن تضعوا لهم طعما .. »

أحمد : « لقد فكرت فى هذا .. أن نبرز الى الميدان ، ولكن مع « مالمو » هذا ، خطر جدا ، انه اذا استطاع أن يحصل على واحد منا حيا ، فسوف يتمكن من قراءة أفكاره ، وببساطة جدا سيعرف كل شيء عنا .. بما فى ذلك علاقتنا بك أنت « وبوسعيد »

أخذ الرجل المعجوز بمشط لحيته ، وهو يشرب الشاى فى رشقات متتامة سريعة ، ثم نظر الى « بوسعيد » ، الذى قال : « ليس أمامنا الا تنفيذ خطتهم .. »

هو « الاخضر » رأسه علامة الموافقة ، فأشار « أحمد » الى « بوعير » الذى بدأ حديثه ، قائلا : « جئت على الطائرة الفرنسية مباشرة الى باريس ، وقد لاحظت أن شخصا يركب فى نفس الصف الذى أجلس فيه يراقبنى ، وهو رجل متوسط القامة شديد الاناقة يبدو كرجال الاعمال ، أبيض اللون ، أشقر الشعر ، فى وجهه نمش خفيف يتكاثر عند أذنيه ، وسيم يشبه الى حد ما الممثل « آلان ديلون » ..

وقد صورني بآلة تصوير دقيقة تشبه القلم ، وهاهي .. »
ومد « بوعير » يده في جيبه فأخرج آلة التصوير ،
وناولها « للاخضر » الذي تأملها لحظات ، ثم قال : « انها
عصابة قوية حقا .. »

« بوعير » : « أرجو أن تحمضوا الفيلم ، فقد نجد فيه
صورا غير صوري لها أهمية » .

ناول « الاخضر » الكاميرا الرفيعة الى « بوسعيد » ،
الذي وضعها في جيبه ، ثم بدأ « أحمد » الحديث :
« أخذنا الطائرة أنا وزميلتي « الهام » الى لندن ولم نلاحظ
في الطائرة شيئا غير عادي ، ولكن يبدو أننا كنا متبوعين
دون أن ندري وربما يكونون قد صورونا كما فعلوا مع
« بوعير » ولكننا لم ندرك هذا الا عندما قررنا عبور
المانش ، من « دوفر » الى « كاليه » بالركب ، فقد لاحظت
أن وجها أو أكثر من الركاب الذين كانوا معنا على الطائرة
يركبون معنا ، وأجريت تجربة بسيطة للتأكد ، وعرفت على
الفور أنهم ثلاثة رجال ، أحدهم تبدو كتفه اليمنى أعرض
من اليسرى ... »

قال « بوسعيد » على الفور : « اننى أعرفه !! »
ساد الصمت بعد هذه الجملة ، والتفت الجميع الى
« بوسعيد » الذي قال : « انهم يدعونه « الطحان » ،
فهو يستطيع فعلا طحن أى شئ يقع في يده اليمنى ، التي
نمت نموا غير عادي على حساب يده الاخرى لسبب
لا أدريه ، وهو ضمن مجموعة من القتلة المأجورين ، يعيشون
قرب قلعة « كاركاسون » في جنوب فرنسا ، حيث يكونون
قريبين من موطنهم الاصلى في صقلية ، وحيث يهربون بعد
عملياتهم .. ومن المؤكد أن هذه المجموعة تمثل أقوى
وأعتى مجموعة من القتلة المأجورين في أوروبا كلها » .
قال « الاخضر » : « لقد وضعنا يدنا على طرف الخيط
ولكن .. »

وصمت قليلا وهو ينظر الى « بوعير » و « أحمد »
ثم قال : « ألتسنا وأصدقاء كما أصغر من أن تواجهوا هذه
المجموعة القوية من الاشقياء ، ومعهم هذا المجرم الفريد
« مالو » الذي لم أسمع عن نظير له من قبل ؟! »
تبادل « أحمد » و « بوعير » النظرات ... وابتسم

« أحمد » وهو يقول : « تستطيع أن تعتمد علينا ياسيدى
فى أى صراع .. أن مانحتاجه منك أن تضعنا وراء هؤلاء
وتعطينا الأسلحة اللازمة ولا شىء آخر . »

« الاخضر » : « لقد ساعدنا « مارشيه » كثيرا ، ونحن
متأكدون أنه لم يخنكم ، وسنعمل معا من أجل شيئين ...
أولا أنكم عرب مثلنا ، ويجب أن نساعدكم مهما كان الشئ
... والثانى أن نبحث عن « مارشيه » ، فهو فرنسى شريف
ساعدنا فى وقت المحنة . »

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون ، ورفع « بوسعيد »
الساعة ، واستمع لحظة ثم قال مندهشا : « تليفون لك
يا « أحمد !! »

« أحمد » وهو أشد دهشة : « لى أنا ؟! »

« بوسعيد » : « نعم !! وليس فى باريس إلا عدد
محدود من الناس ، يعرف رقم هذا التليفون !! »

وضع « أحمد » الساعة على أذنه واستمع .. كانت
المحذلة هى « الهام » قالت : « اتنى و « عثمان » فى عيادة
الطبيب الان ... وقد حصلت على رقم التليفون من الطبيب

بعد جدل طويل .. »

ثم سكنت قليلا ، وقالت بصوت متوتر : « أحمد ..
اتنا مراقبون ، بل أستطيع ان أقول « اتنا محاصرون ! »
« أحمد » : « فى عيادة الطبيب ؟ »

« الهام » : « انها ليست عيادة بالمعنى الصحيح ، ومن
الواضح أنها تستخدم فى الأعمال السريعة فقط ، وقد
رأيت أحد الرجال الثلاثة الذين كانوا يراقبونا أثناء عبور
المانش ، يحوم حول المكان ونحن داخلون ، وليس معنا
أسلحة ، والطبيب فى غاية الاضطراب ! »

أحمد : « سنأتى قورا »

ثم وضع ساعة التليفون ، والتفت الى « الاخضر »
قائلا : « ان رجال « مالو » وفيهم هذا « الطحان » ذو
الذراع القوية يحاصرون العيادة ، وأصدقائى الثلاثة
هناك .. »

لمعت عينا « الاخضر » ، وأشار الى « بوسعيد » وقال :
« اذهب معه .. سنرى مايمكنكم عمله أيها الشباب »
عاد الثلاثة الى الدهليز الذى دخلوا منه الى مخبأ



مطاردة عشيفة
ومفاجأة مذهلة!

لم تكن الغرفة التي فتحها « بوسعيد » الا مخزنا
للاسلحة ، ولكنها كما لاحظ « أحمد » و « بوعير » لم
تكن أسلحة متطورة ، كانت مجموعة من البنادق سريعة
الطلقات والمسدسات والخناجر ... ولم يكن هناك وقت
للحديث ، مد كل واحد منهم يده وتناول بندقية ، ثم
أسرعوا خارجين ، ومضوا في الدهليز حتى نهايته ، وقال
« بوسعيد » : « سنصعد الآن في مخزن قديم ، يقع تحت
العيادة مباشرة ... »

وصعدوا سلما صغيرا من الحجر ، ثم مد « بوسعيد »
يده وأخذ يدفع بابا من الخشب السميك ، ارتفع تدريجيا

« الاخضر » ، وعندما وصلوا الى منتصفه ، أشار
« بوسعيد » بالوقوف ، ثم حرك مايشبه ماسورة مياه ممتدة
على الجدار ، فانفتح الحائط عن دهليز مظلم ، أضواء
« بوسعيد » ، وأشار لهما بأن يتبعاه ، ثم أغلق بابه
خلفهم ، ومضى وهو يقول : « سنخرج الى مكان قريب
جدا من العيادة ، ان هذه المجموعة من السرايب
الخفية تحت الارض لا يعرفها سوانا ، وقد قمت بعلاج
مئات من الثوار الجزائريين عبر هذا الطريق ... »

كان السرداب متشققا يكاد بنهار ، وأرضه تفسرها
المياه ، وقد تساقطت بعض أحجاره ، وأخذت النيران
المذعورة تجرى هنا وهناك أمامهم ، والثلاثة يسرعون في
طريقهم الى نهاية السرداب ، ولكن قبل النهاية بقليل أثار
« بوسعيد » لهما بالتوقف ، وأخرج من جيبه سلسلة من
المفاتيح : اختار منها مفتاحا ، ثم اقترب من باب في الجدار
وأولج المفتاح وفتح الباب ...

محدثا صوتا حزينا فى الصمت الذى يلف المكان .. وبعد
أن صعد « بوسعيد » ، تبعه « أحمد » ثم « بوعير » ،
وأعيد غلق الباب ...

كان المخزن مملوءا بالبراميل القديمة ، تتصاعد منه
رائحة تزكم الأنوف ، وتمرح فى جوانبه الفران الضخمة ،
وقد ضغط « بوسعيد » على زر فى الجدار ، فأضسيئت
لمبة صغيرة فى السقف بددت بعض الظلمات التى ترين على
المخزن .

منى « أحمد » و « بوعير » يتبعان « بوسعيد » الذى
تقدم من باب فى الجدار ، وفتح بمفتاح معه ، ووجدوا
سلما صعوده الى فتحة فى الجدار ، دخلوا منها ووجدوا
أنفسهم فى دهليز آخر ، وقال « بوسعيد » : « العيادة فى
نهاية الدهليز . »

ثم وضع أصبعه على فمه محذرا من الحديث ، وتقدموا
مسرعين ولكن دون أحداث أى صوت ... ووقفوا أمام
باب صغير دقه « بوسعيد » عدة دقات . ولكن لم يستجب
أحد ...

وأصرع « أحمد » يضع أذنه على انبواب ثم قال : « هناك
صراع فى الداخل ... »

واندفع الثلاثة بالكتافهم فنزعوا الباب من مكانه ، وكان
أمامهم مشهدا لا ينسى ... كان « عثمان » مثبتا مع
رجل فى صراع مستميت ، وقد غطى فخذه المصابة بالشاش
والقطن ، ورغم الآلام فلم يستطع الرجل أن يهزمه .. ودون
كلمة واحدة هبطت البندقية السريعة الطلقات على رأس
الرجل فى خبطة واحدة ، سقط على أثرها كالجثة الهامدة ،
وقال « عثمان » : « الهام » على السلم ... »

وقفز « أحمد » واجتاز باب العيادة ، وعلى السلم
الموصل الى الشارع كانت « الهام » بين رجلين يحاولان
حملها ... وطار « أحمد » وهبط على الرجلين ، وكانت
لكمة أصابت فك الرجل كالطرقة ... وأطلق الرجل
الآخر رصاصة من مسدس كاتم للصوت ، أحس بها
« أحمد » تمر بجوار رقبتة ، ولكن الرجل لم يطلق
الرصاصة الثانية ، فقد أصابته قدم « الهام » بركلة هائلة
ففى بطنه ، حملته يطلق صيحة ألم مرعبة ، ثم ينزل متدحرجا



..وعلى فراش تقديم ستمد رجل عجوز
قد تخطى ببطانية من الصوف الشقيين

على السلم !
وقالت « الهام » : « من الافضل العودة من نفس الطريق
الذي جئتم منه ، فيبدو أن هناك رجالا آخرين في الخارج ! »
صعدا السلم معا ... ووجدا « بوسعيد » و « بوعير »
يساعدان « عثمان » ، وبعادان ربط فخذه المصابة ، وقال
« أحمد » : « هل أجريت العملية ؟ »

« عثمان » : « نعم ، منذ دقائق ... ولم يكبد الطبيب
ينتهي حتى وجدناهم يقتحمون الباب ، وقد هرب الطبيب
من أحد الابواب ، ولا أدري اذا كانوا قد لحقوا به أم لا »
« بوعير » : « وزيدة ! »

« عثمان » : « تركناها في الخارج ، ولا أدري ما حدث
لها ! »

« بوسعيد » : « هيا بنا ، فقد يمودون .. »
وساروا مرة أخرى في الدهليز نزولا الى المخزن ، ثم
ساروا حتى وصلوا الى « الاخضر » الذي كان قد ارتدى
ثيابه ، وأخذ يمد مسدسا ضخما من طراز عتيق .. ابتسم
الاخضر عندما رأهم ، وأسرع « أحمد » الى التليفون ،

واتصل بفندق « فوجيرار » ، ولكن « زبيدة » لم تكن هناك ...

تمدد « عثمان » على الفراش ، وقد نرف كثيرا من أثر الجهود الذى بذله ، وبدا متعبا شاجبا ... وجلس « أحمد » صامتا يفكر . وقال « الأخضر » : « ماذا حدث ؟ » وروى « بوسعيد » المعركة القصيرة التى جرت فى عيادة الطبيب ...



وفى هذه الاثناء كان « زبيدة » تتعرض لمطاردة قاسية لقد تركوها خارج العيادة لتراقب الطريق ، وشاهدت المتسللين وهم يدخلون الحارة الصغيرة ، وكانت تجلس فى السيارة التى استأجرها « بوعمير » ، وقد تركت المحرك دائرا استعدادا للطوارئ . وكان المطر لا يزال يهطل بشدة والجو عاصفا ، فلم تسمع صوت أقدام الرجل الذى اقترب منها ، ثم دفع بمسدسه فى وجهها قائلا : « لا تتحركى ! » كانت لحظة ممثلة بالخطر والتحفز . وكانت « زبيدة » تدرك خطورة أن تستسلم . ولو كانت فى مواجهة شصاة

أخرى غير عصابة « الملو » لما ترددت في الاستسلام ، على أمل أن تفعل شيئا بعد ذلك .. ولكن مع « الملو » ، فإن الاستسلام يعني سقوط الشياطين جميعا .. وربما رقم (صفر) بعد ذلك !

لهذا كان قرارها الوحيد والذي يعرضها للموت ، هو الضغط بقوة على بدال البنزين ، والانطلاق بالسيارة كالصاروخ رغم الأرض الزلقة .. وقد أدى هذا الانطلاق المفاجيء الى اصابة الرجل في ذراعه بخبطة قوية ، فلم يتمكن من اطلاق الرصاص ، ولكنه أشار الى سيارة أخرى كانت واقفة ، فانطلقت كالسهم خلف « زبيدة » التي لم تكن تعرف شوارع باريس جيدا ، وكل ما كان في امكانها أن تفعله هو أن تبعد بأقصى سرعة ، وهي تتبع الاشارات الخضراء دون أن تدري الى أين تقودها ...

ظلت المطاردة في حدود السرعة المعتادة داخل المدن ، حتى وجدت نفسها قريبة من « فرساي » ، حيث تلفت الشجر ، وتزايدت الظلمة بعيدا عن وسط المدينة ، فأطلقت لسيارتها المنان ، وأخذ عداد السرعة يقفز بين رقم ١٣٠

الى ١٥٠ كيلومترا في الساعة .. ولكن عداد السرعة لم يكن هو ما يشغلها في هذه اللحظة ، ولكنه كان عداد البنزين ، فلقد كان واضحا أن ينزين السيارة سينفد بعد دقائق قليلة ، خاصة وقد بدأ صوت المحرك يصطب بالخشونة والتردد ، ولم يعد هناك شك أن المطارين سيلحقون بها ، ولم يكن معها سلاح ... وكان عليها أن تتخذ خلال دقيقة على الاكثر قرارها ، ولم يكن أمامها الا قرار واحد ..

أخذت تخفض من سرعة سيارتها بشكل غير محسوس ، وبدأت المسافة تضيق بينها وبين المطارين ، الى عشرين مترا ، خمسة عشر مترا ، عشرة أمتار ، خمسة أمتار ، أقل من ثلاثة أمتار .. كانت سرعتهم لا تقل عن ١٢٠ كيلوا مترا ، بينما سرعتها تقل عن ٨٠ كيلومترا ، وكانت هذه هي خطتها .. داست على الفرامل بكل قوتها ، وأدارت المقود جانبا ، ثم ألقت بنفسها على المقعد الذي بجانبها .. وحدث ما توقعت تماما ، اصطدمت السيارة التي خلفها بسيارتها صدمة مروعة ، ودارت السيارة بها واندفعت الى

داخل غابة أشجار « فرساي » الكثيفة ، واصطدمت بشجرة ثم توقفت .. وفتحت الباب وقفزت ، وفي لمحة سريعة وجدت سيارة المطاردين وقد انقلبت على جانبها .. وسمعت صوت صياح ، فأخذت تجرى متوغلة في الغابة دون أن تدري الى أين تتجه .. كان كل ما يهمها في هذه اللحظة ، أن تبعد بقدر ما تستطيع عن رجال المصابة !

بعد نحو ربع ساعة من الجرى المتواصل ، وجدت نفسها تسير بجوار محطة « بالاراد » وهي نهاية خط مترو « الانفاليد » ، ونظرت حولها فلم تجد ما يريب ، فدخلت المحطة ، وقطعت تذكرة ، ثم نزلت على السلالم المتحركة الى جوف الارض حيث يسير المترو . وأحست بالآلام مبرحة في عظامها ، ولكنها كانت سعيدة أن استطاعت التخلص من المطاردة الميئة !

وصل المترو ، كان فارغا تقريبا في هذه الليلة المظلمة المطيرة ، فألقت نفسها على أقرب مقعد ، ونظرت حولها ، ثم أغضت عينيها تطلب بعض الراحة ..

ومضى المترو يشق طريقه في النفق بسرعة ، وكلما

توقف في محطة فتحت « زبيدة » عينيها ونظرت الى القادمين ، ثم أعادت اغماضها ، حتى توقف المترو في المحطة النهائية عند « الانفاليد » ، فقامت وغادرت المترو وصعدت الى سطح الارض مرة اخرى ...

كانت الامطار قد خفت كثيرا ، ولم يبق الا رذاذ خفيف وأحست أنها جائعة ، ووجدت نفسها قريبة من أحد أكشاك السجائر ، فاتصلت تليفونيا بفندق « فوجيرار » تسأل عن زملائها ، ولكن أحدا منهم لم يكن قد وصل بعد ، فأحست بقلق شديد ..

ماذا حدث في العيادة الغربية قرب « السين » ؟ هل تعود الى الفندق مرة أخرى أم تنتظر ؟ وقررت أن تتناول عشاءها أولا ، ثم تقرر بعد ذلك ما تفعل .. ووجدت أحد مطاعم الدور الثاني بالبرج مضاء فصعدت ، واختارت مكانا منزويا ، ثم طلبت عشاءها وجلست تتأمل باريس .

بعد فترة جاءها العشاء ، وأخذت تتناوله بشهية وقد أحست بتعبها يزول تدريجيا ، وتمنت لو كان بقية الشياطين معها .



صراع عالم
شاطئ السنين!

كواحدة من الشياطين الـ ١٣ ، أدركت « زبيدة » أن هذه فرصتهم الوحيدة قبل أن يذوب « مالمو » في بؤريس ولا يعثرون له على أثر ، ولم يكن يدور في ذهنها أى تردد في الاستعداد للتضحية بنفسها في سبيل القضاء عليه ! وشاهدت « الجرسون » ينحني أمام « مالمو » وزميله ، وأخذ « مالمو » يقرأ قائمة الطعام ، فعرفت أن أمامها وقتا يتراوح بين نصف ساعة وأربعين دقيقة ، فقررت أن تستغل كل ثانية . فنظرت حولها حتى عرفت مكان التليفون ... لقد قررت أن تتصل بالشياطين مرة أخرى قبل أن تتصرف ، ثم رسمت خريطة سريعة للمكان في ذهنها ، بحيث تستطيع

و بينما كانت ترفع الى فمها الملعقة ، وقبل أن تصل الى فمها ، رأت مالم تـكن تصور على الاطلاق أن تراه .. كان « مالمو » يدخل المطعم ومعه رجل آخر ، عرفت على الفور أنه أحد الرجال الذين طاردوها هي « وعثمان » في « روما » !

أحست « زبيدة » بيدها ترتعد وبالملعقة تكاد تسقط منها ولكنها تماثلت نفسها وتضع الملعقة وتفكر سريعا .. كيف تتصرف !؟

كان « مالمو » يجلس قبالتها مباشرة ، ولكن لحسن الحظ أنها كانت تجلس في ركن خافت الاضاءة ، وفكرت أنه على كل حال لم يرها من قبل ، ولن يستطيع التعرف عليها .. وأخذ ذهن « زبيدة » يعمل بسرعة البرق .. ان الرجل الذى جاءوا للبحث عنه ، قارىء الافكار الخطير ، وزعيم المصاية التى تحاول القضاء عليهم ، أمامها .. على بعد خطوات قليلة .. فماذا تفعل !؟

الممرور بين الموائد دون أن يشاهدها « مالمو » ، وقامت واقفة واتجهت الى جهاز التليفون ، وطلبت فنيستين فوجيرار مرة أخرى ، ودق قلبها سريعا عندما ردت عاملة التليفون ، وسألته عن اسمها فقالت « زبيدة » .. قالت الفتاة : « هناك رسالة لك يا آنسة .. ان شخصا يدعى « أحمد » يطلب منك الاتصال به فى هذا الرقم .. » ثم أملتها رقما حفظته « زبيدة » على الفور ، فقد كان حفظ الأرقام ضمن التدريبات التى تلقوها فى المقر السرى ، وشكرت العاملة ثم أدارت قرص التليفون ، ورد عليها صوت يتحدث الفرنسية ولكنها مختلفة ، وعرفت على الفور أنه لابد أن يكون « بوسعيد » ، ولكن على سبيل الحذر قالت بالعبرية : « أنا « زبيدة » .. وسمعت « بوسعيد » يقول : « نعم يا آنسة ، أنا « بوسعيد » .. ونحن قلقون عليك ... »

« زبيدة » : « اننى على مايرام ، شكرا ... هل أستطيع أن أكلم « أحمد » ؟ » « بوسعيد » : « لحظة واحدة .. » كانت « زبيدة » تتحدث وعينها على « مالمو » وهو

جالس يتحدث مع زميله ، ولم يكن الطعام قد وصل بعد .. وسمعت صوت « أحمد » يقول : « زبيدة » .. أين أنت ؟ ! »

قالت : « كيف حالكم ؟ »

« أحمد » : « نحن على مايرام ، وأنت ؟ »

« زبيدة » : « على مايرام أيضا ، المهم ... أن « مالمو »

أمامى الآن ! »

لم يرد « أحمد » على الفور ، وعسرفت أنه فى غاية الدهشة ... ثم قال : « هل أسروك ؟ ! »

ولم تتماسك « زبيدة » نفسها من الضحك ... لقد تصور « أحمد » أنهم أسروها ، وأنهم يجبرونها على الكلام فقالت تطمئنه : « لا .. لقد حاولوا ، ولكنى تركت ثلاثة منهم فى سيارة مهشمة بالقرب من قرساي !! »

« أحمد » : « اذن أين أنت وأين « مالمو » ؟ »

« زبيدة » : « انه يجلس الآن فى أحد مطاعم الطابق الثانى من برج « ايفل » ينتظر العشاء ومعه أحد الرجال الذين طاردوني أنا و « عثمان » فى روما ... »

« أحمد » : « هل تبعته الى هناك ؟ »

« زبيدة » : « أبدا ... كنت جائعة وقررت أن أتناول
عشاء هادئا في البرج ، ولكن « مالمو » دخل منذ دقائق .. »
ساد الصمت لحظات ثم قال « أحمد » : « يجب أن
نتهر هذه الفرصة !! »

« زبيدة » : « هذا ما فكرت فيه ، ولكن المهم
كيف ... !! »

« أحمد » : « انتظري لحظات ! »

كانت عيناها تتابعان « مالمو » وزميله الذي أخرج من
جيبه خريطة ، وأخذ يشير الى عدة أماكن فيها ، و « مالمو »
يتابعه ... وفكرت « زبيدة » أنها يتحدثان عن مكان
العبادة حيث دارت المعركة ، وربما يضعان خطة للهجوم ...
ومرت ثوان ، وثوان ، ووصل الطعام الى « مالمو »
وزميله ... وعرفت « زبيدة » أن الوقت يمضي سريعا ،
فأخذت تقول : « آلو ، آلو .. » خاصة وقد وقف شخص
خلفها يريد استعمال التليفون ... وأخيرا سمعت صوت
« أحمد » يقول : « زبيدة » .. أن قرارنا سيعرضك

لمخاطر ضخمة ! »

« زبيدة » : « دعك من المخاطر والخاوف ، ماهي

الخطة ؟ »

« أحمد » : « نريدك أن تستدرجي « مالمو » الى

مكاننا ! »

« زبيدة » : « أين أنتم ؟ »

« أحمد » : « أنا جميعا ومعنا « بوسعيد » وصديق

يدعى « الاخضر » في سرداب تحت الارض ، ليس بعيدا
عن البرج ، وللأسف أن الاسلحة الموجودة قليلة ، ومن نوع
قديم ، ولا تصلح مع هؤلاء .. لهذا لا بد من استخدام
الحيلة والحذر .. »

« زبيدة » : « وما هو المطلوب مني بالضبط ؟ »

« أحمد » : « راقبي « مالمو » حتى ينتهي من عشاءه ،

وعندما يحاول الانصراف ، قومي أنت أيضا واتركيه يراك
وسوف يتبعك على الفور ، ثم سيرى بجوار نهر السين في
اتجاه كاتدرائية « فوتردام » ، وعند الباب الرئيسي المطل
على النهر قف هناك ... واتركي الباقي لنا ! »

« زبيدة » : « سأقوم بتنفيذ المطلوب منى ١١ »

« أحمد » : « سأحضر أنا و « بوعمير » فوراً ، فمن طريق السرايب التى تحت الارض يمكن أن نصل اليك فى دقائق ، وستتبع « مالمو » وزميله من بعيد ، ولكن .. « زبيدة » : « لكن ماذا ؟ »

« أحمد » : « اذا أحسست بخطر عاجل فلا ترددى فى الفرار واتصلى من أى مكان برقم التليفون ، وستجدين من يرد عليك ، « فالأخضر » لا ينفادر مكانه الا نادراً ، و « عثمان » لا يستطيع الحركة الآن » .

« زبيدة » : « فهمت .. الى اللقاء ! »

وضعت « زبيدة » الساعة وعادت الى مكانها من نفس الطريق ، وجلست ترقب « مالمو » وزميله وهما يتناولان طعام العشاء .. ثم ظهر رجل ثالث أتجه الى حيث يجلس الرجلان ، ومال عليهما وأخذ يتحدث مشيراً بيديه ، ولم تشك لحظة فى أنه يروى ماجرى فى العيادة ، والمطاردة التى كانت هى أحد طرفيها .. ورأت « مالمو » يمسح يديه فى القفظة بمصيبة ثم يلتقى بها على المائدة ، ويتحدث رقداً ..

احتقن وجهه وهو يشير بيديه !

كان حضور هذا الرجل يمثل تطوراً مفاجئاً فى الموقف لم يكن فى الحساب ، وكان على « زبيدة » أن تعاود الاتصال ، ولكن الاحداث لم تسمح لها .. فقد قام « مالمو » من مكانه غاضباً ، وبدأ يتحرك خارجاً ، بينما كان زميله يدفع الحساب . ولم يكن أمام « زبيدة » الا أن تتصرف حسب الخطة المتفق عليها ، فأسرعت هى الاخرى تدفع الحساب ، ثم تحركت الى وسط المطعم متظاهرة أنها لا ترى « مالمو » وزميليه ، بينما كانت ترمق بطشرف عينها الرجال الثلاثة ، وقد حدث ماتوقعته تماماً .. فقد أمسك الرجل الذى طاردها هى و « عثمان » فى ايطاليا بذراع « مالمو » ، الذى التفت اليه فى ضيق ، وأشار الرجل بيده الثانية الى « زبيدة » ، وهمس فى أذن « مالمو » بكلمات ، تغير بعدها لونها وجه « مالمو » على الفور .. وسارت « زبيدة » بهدوء وأخذت طريقها الى خارج المطعم ، وكانت تستطيع دون أن تلتفت خلفها ، أن تدرك أن الرجال الثلاثة يتبعونها ، فقد كان صوت أقدامهم

المسرعة واضحا على مررات البرج الحديدية ...

وصلت « زبيدة » الى الشارع ومشت فى طريقها الى نهر « السين » ، ورغم محاولتها البحث عن « أحمد » و « بوعمر » فلم تجد لهما أثرا ، وقد كانت شبه متأكدة أنها لم يتمكن من الوصول الى البرج فى هذا الوقت القصير .. ومضت بخطو بطيء محاولة كسب الوقت ، وفى منعطف طريق سمعت صوت أقدام مسرعة حولها . وأحست بشخص يجذبها من ذراعها محاولا شدّها الى الشارع الجانبى . وكانت مسألة سهلة بالنسبة لها أن تتخلص منه ، فقد أمسكت بالذراع التى امتدت اليها بسرعة خارقة ، ثم ثنتها على كفها حتى سمعت طرقة العظم فى أذنها ، وانحنت الى الامام ، فدار الرجل فوق كفها ، وارتفعت ساقاه فى الفضاء ، ثم نزل على الارض فى سقطة داوية لم يستطع القيام منها ! ..

وعلى الضوء الخافت الذى يتسلل من ضباب شتاء « باريس » البارد ، لحت « زبيدة » فى حزام الرجل المبدد على الارض مبسدا يلمع ، وكان هذا كل ما تمنيها

فى هذه اللحظة ، فانحنت بخفة وجذبت المسدس ، ومضت فى طريقها كأن لم يحدث شيء ، ولكن فجأة تذكّرت شيئا خطيرا .. ان « مالمو » خلفها ، و « مالمو » ليس مجرما عاديا يتم التعامل معه بقوة العضلات أو برصاص المسدسات ، ولكنه قارئ الافكار .. وفى امكانه الآن أن يقرأ ما تفكر فيه ، ولعله قرأه فعلا !

أخذت « زبيدة » تسرع الخطو ، بدلا من البطء الذى كانت تتعمده ، محاولة ايمان افكارها عن الشياطين الـ ١٣ ، والخطة المتفق عليها مع « أحمد » ، ولكن عبثا حاولت .. كان الموقف متوترا كله ، ولم يكن فى امكانها الا أن تفكر فيما تفعله ، وما يفعله الشياطين الاربعة فى هذا الوقت ! وفجأة سمعت خلفها مرة أخرى صوت أقدام ، ولكنها فى هذه المرة لم تكن لرجل واحد ، كانت أقدام كثيرة ، ولم يكن أمامها الا أن تلتفت خلفها ، ورأت على الاضواء التى يلغها الضباب صراعا ينشب بين مجموعة من الرجال ، وبعض المارة على الجانب الآخر من الشارع قد توقفوا ينظرون .. وأدركت ، رغم بعد المسافة نسبيا ، أن بين



.. وجدت زبيدة "نفسها قترية من أحد أكشاك الجاشر
فاتصلت تليفونيا بفندق "فوجيرا" تسأل عن زملائها

المتصارعين « أحمد » و « بوعصير » ؟ .. ولم تتردد
« زبيدة » ، فمضت بأقصى سرعتها عائدة الى حيث كانت
المركة ، وشاهدت « أحمد » يهاجمه رجلان من الجانبين ،
وهو يتراجع في انتظار فرصة للانقضاض عليهما ، وبثلاث
قفزات متتالية كانت قد وصلت الى مكان الصراع ، وضربت
أقرب الرجلين اليها بحذاءها ضربة فنية تصيب الساقين في
وقت واحد ، فترنح الرجل وسقط ! .. وقفز « أحمد »
على الرجل الآخر ، وشاهدته « زبيدة » وهو يرفعه الى
فوق ، ويقذفه على رجل آخر كان يستعد في هذه اللحظة
لاطلاق الرصاص !

وفي هذه اللحظة ارتفع صوت صفارات رجال البوليس ،
وصوت سيارة تطلق بوقها المرتفع بانتظام ، فأدركت أن
البوليس الفرنسي يتدخل ، وصاح بها « أحمد » :
« اهربي ! » وأسرعت تجرى واختفت قرب شجرة ، ووجدت
« بوعصير » يقبل عليها ، وقال لها : « تعالى خلفي ..
ان باب السرداب قريب ! »

مضت خلفه في الظلام ، ولم تتمالك نفسها من أن تنتظر

خلفها : وشاهدت رجال البوليس فى مكان المعركة التى
خلت بسرعة من المتعاركين ، عدا الذين سقطوا .. وبعد
دقائق قليلة وجدت « بوعمير » يدق بابا بطريقة معينة ،
ثم وجدت نفسها تنزل سلالم قديمة ترشح بالماء ، وقال
« بوعمير » : « هذا هو السرداب السرى ! »

نزلا مسرعين ، ولحسن الحظ وجدا « أحمد » قد
سبقهما بخطوات ، ولحق بهما « بوسعيد » الذى فتح
لهما الباب ...

وظل الثلاثة يسرون حتى وصلوا الى حجرة « الاخضر »
وفى جانب منها كان « عشان » وبجواره « الهام » ..
وقبل أن يتحدث « أحمد » قالت « زيدة » : « ان
هذا المكان لم يعد مأمونا .. لقد رأيت « مالمو » يتحدث
مع أحد رجاله وأمامهما خريطة ، لا أشك لحظة أنها
ليباريس .. ومن المؤكد أنهما كانا يحددان مكاننا .. وبعد
المعركة التى جرت الآن ، سيتمكن « مالمو » من الوصول
الىنا حالا ! »



قفزت إلهام من مكانها وصاحت: إلزموا الصمت جميعاً وسمعوا
بما لا يدع مجالاً للشك صوت هدير بعيد كان آفاقاً من الفئران تجري.



المنظرة الأخيرة

ساد الصمت بعد ماقالته « زبيدة »، ثم قطع الصمت
صوت « بوسعيد » قائلاً: « لا أعلن أنهم سيهاجموننا
الآن .. ان وجود الشرطة سوف يمنهم .. »
ولكن لم يكذ « بوسعيد » ينتهي من جملته، حتى قفزت
« إلهام » من مكانها وصاحت: « اسمعوا ! »
ولزموا الصمت جميعاً .. وسمعوا بما لا يدع مجالاً
للشك صوت هدير بعيد، كان آفاقاً من الفئران تجري
في سراديب الخبا الذي يجلسون فيه .. واخذ الصوت
يرتفع دون أن يعرفوا ماهو، ثم قال « بوسعيد »: « لعلها
سيارة شحن ثقيلة تمر فوقنا » .

المكان ١

ولهم يكبد « أحمد » ينتهى من جملة حتى بدت خيوط
من المياه كالثعابين تتلوى داخله ١

وصاح « أحمد » : « عثمان .. هيا ١ »

وقفز « أحمد » الى جوار « عثمان » وأخذ يساعده على
الوقوف ، وارتفعت الاصوات وهم يسرعون الى السرداب
الذى يؤدى الى العبادة ، ولكنهم بعد أن صعدوا السلم ،
فوجئوا بمدخل الدهليز مغلقا ، وحاولوا فتحه ولكن عبثا ..
وكان واضحا أن عصابة « مالمو » قد وضعت شيئا ثقيلا
عليه .. فعادوا جريا الى الغرفة . وكانت نظرة واحدة اليها
تؤكد لهم أن موتهم غرقا أمر لا مفر منه ، فقد ارتفعت
المياه فى دقائق قليلة الى ارتفاع ربع متر تقريبا ، وأخذت
تجرف كل ماتقابلة من قطع الأثاث وغيره ١

قال « الأخضر » وقد بدت على ملامحه علامات الضيق
والتحذير : « ليس أمامنا إلا السرداب الآخر المؤدى الى
النهر ، وهناك قارب بخارى يمكن أن نهرب به ! »

وأخذ « الأخضر » و « بوسعيد » يحاولان فتح باب

ولكن « الهام » قفزت من مكانها ، وقالت : « هل
تشعرون بتيار هواء قادم من هذا الاتجاه ١٩ »
وأشارت الى فتحة من فتحات الدهاليز التى تنفجر
من الغرفة التى يجلسون فيها ...

وقال « أحمد » : « نعم ، اننى أحس به ١ »
وأسرت « الهام » وخلفها « أحمد » الى فتحة الدهليز
وغابا فيه . وبعد لحظات عادا جريا وقال « أحمد » : « اننا
مهددون بالغرق ١ »

« بوعمير » : « كيف ١١٩ »

« أحمد » : « لا أدري ١١ »

ثم وجه كلامه الى « الأخضر » قائلا : « هل هناك
سرداب يؤدى الى نهر السين ؟ »

رد « الأخضر » وقد تغير وجهه : « نعم .. انه
السرداب الذى دخلت منه .. وهناك سرداب آخر » .
وأشار الى جانب مغلق فى الحائط .

قال « أحمد » : لقد فتحوا نهاية السرداب ، ومياه
السين تتدفق داخله .. وفى دقائق قليلة سوف يغرق هذا

السرداب ... كان الباب قديما وقد التصق بالحائط كأنه قطعة منه ... وبدأ واضحا أن جهود الشيخ المجسوز والشاب هي مجرد عبث ، فقال « أحمد » : « أخرجوا المستنسات التي معكم ! » وظهرت ثلاثة مسدسات في يد « بوعير » و « أحمد » و « زبيدة » ، وكانت هناك بندقية سريعة الطلقات معلقة على الحائط ، خطفها « بوسعيد » .. وقال « أحمد » : « صوبوا ، واضربوا الباب ! »

وارتفع في الغرفة ضجيج طلقات الرصاص وكأنها معركة ... وانهالت الرصاصات على جانب الباب كالسيل المنهر . ثم قال « أحمد » : « والآن .. احملوا فراش « الأخضر » وسنضرب به الباب ! »

كانت مياه النهر تتسرب بسرعة وحشية الى الغرفة ، وقد أخذت ترتفع حتى تجاوزت نصف المتر . وحمل « أحمد » و « بوعير » و « بوسعيد » الفراش الحديدى ، وعادوا الى الخلف خطوات ثم انقضوا على الباب بكل قواهم فانفتح الباب بعد أن أخذ معه جزءا من الجدار المهترى ،

فاندفعوا جميعا الى السرداب ، وأخذوا يجرون محاولين سبق المياه التي كانت تتبعهم فى جنون ، كأنها فى سباق معهم ! ..

أخذوا يجرون ، وارتفعت فى جنبات السرداب أصوات الفئران التي أخذت تتخبط فى أقدامهم ، والمياه تجري خلفهم ... و « عثمان » يهرج معتمدا على ذراع « أحمد » .. واستمر السباق نحو عشر دقائق ، ثم وصلوا الى نهاية الدھليز ، وللمرة الثانية واجهتهم مشكلة فتح الباب المؤدى الى مرصاة القارب البخارى ، فقال « أحمد » :

« الرصاص أولا ، ثم استخدموا أكتافكم ! »

وانهالت طلقات الرصاص على جانب الباب ، ثم استجمع « أحمد » و « بوعير » و « بوسعيد » قوتهم وانقضوا على الباب بأكتافهم ، وتزلزل الباب من مكانه ، وسقط مع كومة من الأحجار ، وقال « الأخضر » : « انه لم يفتح منذ خمس عشرة سنة ! »

صعد الجميع مسرعين الى حيث مرسى القارب . كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل ، والجو شديد البرودة ،

والضباب يغطي وجه النهر ...

قالت « الهام » : « المهم أن يسير القارب ! »
قال « بوسعيد » : « اننى أنتزعه به كل أسبوع فى يوم
الأحد ! »

وقفزوا الى القارب ... كان صغيرا فانحشروا فى
مقاعدہ القليلة ، وقام « بوعمير » بإدارة المحرك ، ولحسن
الحظ دار المحرك ، وبدأ القارب يتحرك مغادرا الشاطئ .
ولكن لم يمض سوى أمتار ، حتى ظهر فى الضباب الكثيف
ضوء كشاف قوى ، أخذ يدور لحظات ثم استقر على
القارب الصغير .. وأدار « بوسعيد » مقدم القارب
بسمارة ثم اندفع مبتعدا ، ولكن ضوء الكشاف مرعان
ما أحاط بهم مرة أخرى ، وبدأ واضحا أنه يصدر من
قارب آخر أكثر ارتفاعا ... هل كان قارب رجال الشرطة ؟
قال « أحمد » : « در مرة أخرى واقترب منهم فى شكل
دائرة ، وأوقف المحرك ... انهم يتمكنون من متابعتنا على
صوت المحرك . »

نفذ « بوسعيد » تعليمات « أحمد » ، فأوقف المحرك

- ٨٨ -

عن العمل ، ثم دار بالقارب دورة واسعة مقتربا من مصدر
الضوء فى شكل نصف دائرة ، وبحيث يقتربون من جانب
القارب دون أن يصل اليهم ضوء الكشاف .. وقد نجحت
المغامرة وأصبح قاربهم الصغير بجوار القارب الكبير على
الجانب الأيمن ، دون أن يتمكن من فى القارب الكبير من
رؤيتهم ، بسبب الضباب الكثيف الذى كان يغطي سطح
النهر .. وكانت لحظات خطيرة تحتاج الى قرار ، فقال
« أحمد » : « سيصعد الشياطين الى سطح القارب المعادى
عدا « عثمان » ، وعلى الباقين الانتظار ساعة بالضغط من
لحظة صعودنا الى السطح .. ثم ينصرفون اذا لم
نظهر ! » .

« بوسعيد » : « سأنضم لكم !! »
« أحمد » : « ان بقاءك هنا لا يقل أهمية ، فسوف
نحتاج لك اذا اضطررنا الى الانسحاب . »
واقترب القارب الصغير فى الضباب الكثيف ، حتى
التصق بالقارب الكبير ، واستعد الشياطين الأربعة ، « أحمد »
و « بوعمير » و « الهام » و « زبيدة » ، وقد حمل كل من

« أحمد » و « بوعمير » و « زبيدة » مسدسا ، بينما
حملت « الهام » بندقية سريعة الطلقات ، وطلب منها
« أحمد » هاسا أن تكون في حمايتهم من الخلف .

كان « أحمد » أول من بدأ الصمود ، على الجبل الذي
يتدلى من نهاية القارب الكبير لربطه بالشاطئ . وبمهارة
القرد تسلق الجبل حتى وجد نفسه عند نهاية القارب ،
فرفع رأسه ونظر ، ولم يستطع أن يرى شيئا ، ثم تبينت
عيناه بعض البقع الضوئية في أماكن متعددة من القارب
الكبير ، فاستلقى على بطنه وزحف الى الأمام ، و خلفه جاء
« بوعمير » ثم « زبيدة » ثم « الهام » ، وبعد أن أصبح
الأربعة على سطح القارب وقفوا .

وبدأوا يحركهم الى الكاينة الرئيسية التي تتوسط
القارب ، وصل « أحمد » أولا الى السلم ، دون أن يلتقي
بأحد . كان يعرف أنهم جميعا متجمعين في مقدمة القارب
حول الكشاف ، وهم يبحثون عن القارب الصغير الذي
كان ملتصقا بنهاية القارب الكبير .

نزل « أحمد » درجات السلم محاذرا . وسار في دهليز

- ٩٠ -

مضاء ، في نهايته باب كله من الخشب ، عدا فتحتين
اعلاه يغطيها الزجاج ، رفع « أحمد » رأسه ونظر من
خلال الزجاج الى الكاينة . وأحس بأعصابه كلها تتوتر
عندما شاهد الجالسين في الداخل . . كان « مالو » يجلس
في الوسط وقد وضع أمامه على المائدة كوبا من الشراب ،
ومدفا رشاشا . وجواره جلس رجل آخر شرس الهيئة
ضخم الجسم . وفي جانب من الكاينة ، كان ثمة رجل
متوسط القامة موثق اليدين والقدمين . لم يشك لحظة أنه
« روشيه » ، صديقهم المعروف باسم « العصفور
الأبيض » .

فكر « أحمد » لحظات . . ان الثواني القادمة بالتأكيد
ثوان حاسمة . . . اما الانتصار والتخلص من « مالو » الى
الأبد ، واما هزيمتهم . . .

والثفت خلفه وأشار الى « الهام » وأخذ منها المدفع
الرشاش ، وأعطاه المسدس ، ثم قال بصوت خافت : « ان
« مالو » هنا . سأقتحم المكان . . بلخل بعدي
« بوعمير » بربع دقيقة . ثم « زبيدة » بعنه بربع دقيقة .



دفع أحمد الباب بقدمه ودخل ، وكانت لحظة من أشد لحظات حياته إشارة عندما شاهد « مالمو » يرفع عينيه إليه في نظرة ثابتة ..

ثم « الهام » بعدها بربع دقيقة . في كل مرة يجب أن تأمن المفاجآت .

ودفع « أحمد » الباب بقدمه ودخل .. كانت لحظة من أشد لحظات حياته اثارة ، عندما شاهد « مالمو » يرفع عينيه إليه في نظرة ثابتة . ومد الرجل الجالس بجوار « مالمو » يده الى المدفع الرشاش ، وضغط « أحمد » على زناد مدفعه ، ولكن ... لم ينطلق المدفع ! ..

وابتسم « مالمو » قائلاً : « انها أسلحة قديمة يا صديقي ! لقد أكلها الصدا ! »

كانت لحظة هائلة ... ورفع الرجل المدفع الرشاش ، ولكن قبل أن يضغط الزناد ، كانت رصاصة من خلف « أحمد » قد مرقت عبر الكاينة وأصابت الرجل في رقبته ! .. فمال الى الأمام .. وانطلق المدفع الرشاش في أرض الكاينة محدثاً دويًا رهيباً ! .. واندفعت المياه على القور من القاع المثقوب ...

وسمع الشياطين الذين دخلوا جميعاً الكاينة ، صوت أقدام كثيرة على السطح تجري هنا وهناك ، فقفز

« أحمد » الى المدفع الرشاش الذى سقط من الرجل المصاب ، ورفع بين يديه ، ثم قفز خارجا وقال : « بوعير .. »

وأصرع « بوعير » خلفه وقال « أحمد » : « لا تتركا »
« مالو » يغيب عن أبصاركما ، وفكا وثاق « مارشيه »
وقفت « الهام » بالسندس وقد صوبته الى جبهة « مالو » مباشرة ، بينما أسرعت « زبيدة » تفك وثاق « مارشيه » . وفى هذه اللحظة حدث مالم يكن فى الحسبان .. كانت « الهام » قد أخذت تفكر فيما يحدث على السطح ، وهى تسمع طلقات الرصاص تدوى فى الظلام ، وشردت لحظات قليلة ، ولكنها كانت كافية « مالو » كى يقرأ أفكارها ، فقفز فى خفة القطن على قدميه نحوها . واختل توازنها فسقطت على الأرض ، واندفع هو كالرصاصة خارجا من الكابينة ، وأسرع خلفه واستطاعت أن تراه وهى تفتح الباب يجرى فى صاية الدهليز ، محاولا صعود السلم الى سطح القارب ، وأطلقت الرصاص ، وتوقف « مالو » مكانه .. أصابت الرصاصات

- ٩٤ -

ساقيه ، فأمسك بالدرازين وحاول بزعجة جبارة أن يصعد السلالم ...

واندفعت « الهام » اليه ، وفى هذه اللحظة كان أحد رجال « مالو » يحاول الدخول فى الدهليز ، قادما من السطح ، وفى الظلام والضباب الكثيف لم يعرف أن الواقع أمامه فى فوهة الدهليز هو زعيمه ، ظنه فى لحظة التردد والاضطراب أحد الشياطين ، فانهال عليه بالرصاص وترنج « مالو » ، واستدار ينظر الى « الهام » ، كانت عيناه تشعان ببريق من الدهول ، والغضب ، والموت ! ..

وارتفع فى الظلام صوت قارب آخر . وصفارات تدوى على سطح النهر ، وعرف الشياطين أنهم رجال الشرطة ... ولم يكن أمامهم مايفعلونه ، خاصة وقد أخذ قارب العصاة يغوص فى النهر بسرعة ، تحت ضغط المياه الداخلة انيه ! ودون كلمة واحدة ، انطلقوا جميعا ومعهم « مارشيه » ونزلوا الى قاربهم الصغير ، وسمعوا « عثمان » يقول فى الظلام : « ماذا حدث ؟ هل وجدتم « مالو » ؟ » وردت « الهام » : « لم يعد هناك « مالو » يا « عثمان »

- ٩٥ -

المغامرة المتقدمة كروبتان ٢٠

في المقر السرى للشياطين الـ ١٣ أخذ رقم « صفر » يتحدث عن سر خطر .
كان السر هو صفقة الصواريخ الفرنسية كروبال التي اشترتها مصر من فرنسا .
أقد استطاع الخبراء المصريون ادخال ٢٠ تعديلا على التصميمات الفرنسية ليصبح الصاروخ أشد قوة وأبعد مدى وأكثر تدميرا ، وأطلق على الصاروخ اسم كروبال ٢٠ . ولكن هذه التعديلات في خطر . . . وقد جاء الخبر من آخر شخص ممكن ان يسرق التصميمات .
من هو ؟ .
ما الذي حدث ؟ .
ان الشياطين الـ ١٣ يقومون بمغامرة رائعة لا مثيل لها من اجل انقاذ كروبال ٢٠ . . هل تشترك معهم في هذه المغامرة ؟ .

مغامرات الشياطين الـ ١٣ الاشبهتراكات

قيمة الاشتراك السنوى « ١٢ عددا » في جمهورية مصر العربية
وبلاد اتحادى البريد العربى والافريقى وباكستان ١٧٥٠ ل.د
« جنيه واحد و ٧٥٠ مليما » أو ما يعادلها بالعملة المحلية .
« وفى سائر انحاء العالم ٦ دولارات - والقيمة تزيد مقدما انضمام
الاشتراكات بدار الهلال فى ج.م.ع والسودان بحواله بريده وفى
الخارج بتحويل أو بشيك مصرفى لأمم عؤسسه دارالهلال ، والاسعار
الموضحة أعلاه بالبريد العادى وتضاف رسوم البريد الجوى أو
المسجل على الاسعار المحددة عند الطلب .

تقد قتله أحد رجاله ! -

واندفع القارب الصغير مبتعدا فى الظلام حتى التصق بالشاطئ . . وراقب الشياطين قارب الشرعة وهو يحيط قارب العصاة بالكشافات ، ولكن كان من الواضح أن أى محاولة لانتقاذ القارب من الفرق هى محاولة فاشلة . فقد مال القارب على جانبه . وأخذت المياه تبتلعه تدريجيا .
فى شقة أليقة مفروشة فى حى الشانزليزيه النخيم ، تسلك أول أشعة من الشمس بعد أيام من المطر والبرد الى غرفة « عثمان » ، وفتح عينيه وحرك ساقه . . وقال منمتما « لا بأس . . كم الساعة الآن ؟ »

ودق جرس التليفون بجواره ، كان المتحدث « مارشيه » وقال : « أسمعك صباحا . . لقد اتصلت برقم (صفر) منذ لحظات ، انه سعيد . أكثر من سعيد . . وقد طلب منى أن أضع لكم أحسن برنامج لزيارة فرنسا كلها . عنسددكم عشرة أيام أجازة ! . . قل لزملائك اننى قادم قورا ! »

ووضع « عثمان » الساعة . . وأخذ ينظر الى الصباح المشمس ، وابتسم . . .

(تمت)